

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

# Comparative Literature at the Universities of Arabian Peninsula: Reality and Ambition A Practical Study

*Dr. Ahmed Al- Tami*

*Dr. Burhan Abu- Asali*

## **Abstract**

The aim of this research is to draw an approximative picture of the factual situation of comparative literature and its teaching at the universities of Arabian Peninsula. Through this picture, whose materials and facts were provided by chairmen and professors of comparative literature of the universities under study, the research will endeavour to thoroughly examine the problems and obstacles facing comparative literatures in both its teaching and spreading.

In addition, this paper will try to clarify the importance and necessity of comparative literature as a method of literary criticism in studying world literatures, revealing their hidden meanings, and discovering the creative texts deserving attention and study.

Thus, this research comes to fill a gap in the history of Arabic comparative literature studies by shedding light on an important part of the Arab World which lacks more studies in the area of comparative literature.



# الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح

دراسة ميدانية

د. أحمد صالح الطامي \*

د. برهان محمد أبو عسلي \*

## الملخص:

يستهدف هذا البحث رسم صورة «تقريبية» عن واقع الأدب المقارن وتدرسه في جامعات دول شبه الجزيرة العربية ومن خلال هذه الصورة - التي كان لرؤساء أقسام اللغة العربية وأساتذة مادة الأدب المقارن ومُدْرَسِيهَا في تلك الجامعات الفضل الكبير في رسمها - يحاول هذا البحث استقصاء المشكلات والمعوقات التي تقف في وجه الأدب المقارن تدريسياً وانتشاراً.

وفضلاً عن ذلك فإنَّ هذا البحث سيحاول استجلاء أهمية الأدب المقارن وضرورته بوصفه منهجاً نقدياً في دراسة الآداب والكشف عن أسرارها، وما فيها من آثار إبداعية جديدة بالدراسة والاهتمام.

ومن هنا فإنَّ بحثنا هذا يأتي استكمالاً واستجابة لسدِّ ثغرة في تاريخ الدراسات العربية المقارنة في الوطن العربي. وذلك بتسليطه الضوء على بقعة من بقاع الوطن العربي ما تزال غير واضحة المعالم لدى كثير من باحثي الأدب المقارن العربي والعالمي على السواء.

\* باحث ومتخصص في الأدب العربي الحديث ونقده، جامعة الملك سعود.

\* باحث ومتخصص في الدراسات الأدبية والمقارنة، جامعة دمشق.

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

وقد رافق الاهتمام بالأدب المقارن في الجامعات المصرية إرسال موفدين إلى أوروبا للتخصص في هذا الميدان. وكانت ضرورات التدريس بحاجة ماسة إلى كتب ومراجع في الأدب المقارن. فألّف عبد الرزاق حميدة كتاباً بعنوان «في الأدب المقارن» عام ١٩٤٨، وفي العام نفسه ظهر كتاب نجيب العقيلي «من الأدب المقارن». ورافق ظهور هذين الكتابين صدور ترجمة لكتاب فرنسي مهم جداً في الأدب المقارن، هو كتاب «الأدب المقارن» لبول فان تيجم Paul Van Tieghem<sup>(٤)</sup>. وانتهت هذه المرحلة من التأليف بظهور كتاب الدكتور إبراهيم سلامة «تيارات أدبية بين الشرق والغرب: خطة ودراسة في الأدب المقارن» وذلك عام ١٩٥١.

ويرى باحثو الأدب المقارن العربي أنّ مرحلة التدريس والتأليف هذه هي مرحلة غير المتخصصين في الأدب المقارن. فقد دلت أعمال هؤلاء على قصور واضح في فهم الأدب المقارن، وعانت اضطراباً وتضارباً في تحديد مفهوم هذا الأدب<sup>(٥)</sup>. أمّا المرحلة الثانية في الأدب المقارن فبدأت في أوائل الخمسينات. وقد أطلق عليها مرحلة التأسيس أو المتخصصين<sup>(٦)</sup>. وتمثلت هذه المرحلة في محمد غنيمي هلال وحسن النوتي، اللذين عادا من الإيفاد بعد دراستهما في باريس وتخصصهما في الأدب المقارن على يد جان ماري كاريه Jean - Marie Carré، أحد كبار المقارنين في فرنسا حينذاك. وقد توجّ محمد غنيمي هلال عودته بتأليف كتاب: «الأدب المقارن» في عام ١٩٥٣. وأشار في مقدمة الطبعة الأولى إلى أنّ هذا الكتاب يمكن تسميته «المدخل إلى الأدب المقارن» أو «الأدب المقارن ومناهج البحث فيه». ومهما يكن من أمر فإنّ كتاب محمد غنيمي هلال يُعدُّ ((أول محاولة منهجية منظمة للتأليف في الأدب المقارن. ومنذ ظهوره طُبِعَ عدة طبعات وظلَّ مصدراً أساسياً للأدب المقارن في الجامعات العربية حتى يومنا هذا، وأثر منهجه في كثير من الباحثين))<sup>(٧)</sup>.

هذه هي بدايات الأدب المقارن في الجامعات العربية. وهكذا كانت بداية التأليف والترجمة في الأدب المقارن عند العرب وما تزال مستمرة حتى وقتنا الحاضر.

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح  
د. أحمد صالح الطامي  
د. برهان محمد أبو عسلي

## المقدمة :

الأدب المقارن فرع من فروع الدراسات الأدبية الحديثة. ومجاله البحث والتقصي في علاقات آداب الشعوب بعضها ببعض من حيث التأثير والتأثر، أو التشابه الفكري والثقافي والفني فيما بينها. وهذا الفرع من الدراسة حديث العهد في العالم؛ فقد عرفته أوروبا في الثلث الأول من القرن التاسع عشر. وكانت الجامعات الفرنسية الأولى من بين جامعات العالم التي عملت على بلورة مفهومه وإرساء قواعده والتأليف فيه. ويجمع مؤرخو الأدب المقارن على أن تدرّس الأدب المقارن بدأ في الجامعات الفرنسية عام ١٨٢٨، إذ في هذا العام ألقى آبل فرانسوا فيلمان في السوربون أولى محاضراته حول التأثير والتأثر في الأدب<sup>(١)</sup>. ومنذ هذا التاريخ أخذ الأدب المقارن، على قصور، يشقُّ طريقه إلى باقي الجامعات الفرنسية، ومنها انتقل إلى بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية، وبعض جامعات العالم الأخرى.

وكانت الجامعات العربية، والمصرية خاصة، من بين هذه الجامعات التي انتقل إليها الأدب المقارن. ففي عام ١٩٣٨ أدخل الأدب المقارن مقررًا دراسياً في (كلية دار العلوم - جامعة القاهرة)<sup>(٢)</sup>. وفيما بعد حذت الجامعات المصرية الأخرى، والجامعات العربية حذو جامعة القاهرة فأدخلته في مناهجها الجامعية.

ومن الملاحظ أن التجربة العربية في الأدب المقارن حديثة العهد بالقياس إلى تجارب الأمم الأخرى في هذا الميدان. فقد ظهر مصطلح الأدب المقارن في العربية متأخراً قرابة قرن أو أكثر على مولده في فرنسا. ويرجع الدكتور علي شلش أسباب التأخر في هذا المصطلح وغيره من المصطلحات الأدبية والنقدية الأخرى إلى أمور، أهمها: (( اختلاف درجة التطور الاجتماعي، والنزعة المحافظة، والميل إلى التشكيك في الجديد، والرغبة الكامنة في صيانة التراث والدفاع عن النفس إزاء احتلال الطرف الآخر في الثقافة لأوطاننا ))<sup>(٣)</sup>.

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

### الوضع الحالي للأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية (١٩٩٩ - ٢٠٠١):

في بحثنا هذا سنقصر الحديث على جانب مهم من جوانب دراسة الأدب المقارن في الوطن العربي. وهذا الجانب يتعلق بواقع الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية. مستهدفين رسم صورة تقريبية عنه، ومن خلال هذه الصورة سنقف على المشكلات والمعوقات التي تقف في وجه الأدب المقارن تدريجياً وانتشاراً. ومن هنا فإن هذا البحث يأتي استكمالاً واستجابة لسد ثغرة في تاريخ الدراسات العربية المقارنة في الوطن العربي من حيث كونه يسلط الضوء - لأول مرة - على بقعة من بقاع الوطن العربي ما تزال معالمها غير واضحة لدى كثير من باحثي الأدب المقارن العربي والعالمي على السواء. ومن أجل تحقيق هذا الهدف رأينا أن اعتماد طريقة البحث الميداني، المتمثلة في التقصي والمواجهة والاستفسار والمساءلة، هي من أنجح الطرق وأفضلها في مثل هذه الموضوعات؛ لأنها تُمكن الباحث من الوقوف على حقائق الأشياء التي يدرسها، وتساعد على الوصول إلى الاستنتاجات بيسر وسهولة، وأخيراً تُمكنه من إطلاق أحكام وآراء دقيقة وموضوعية، بعيدة كل البعد عن التعميمات.

وبناءً على ذلك فقد قمنا بإعداد استبانة حول مادة «الأدب المقارن» في جامعات دول شبه الجزيرة العربية، ورأينا أن تكون هذه الاستبانة في قسمين؛ إذ خصص القسم الأول منها لرؤساء أقسام اللغة العربية، وخصص القسم الثاني منها لأساتذة مادة الأدب المقارن ومُدْرِسِيهِ<sup>(٨)</sup>.

وقد اشتمل القسم الخاص برؤساء الأقسام على مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتعلقة ببداية تدريس مقرر الأدب المقارن من ناحية ومُدْرِسِيهِ من ناحية أخرى، إضافة إلى مكانة المقرر من خطة القسم الدراسية؛ هل هو مقرر إجباري أو اختياري؟ وكذلك الفصول التي يُدرّس فيها، وهل يقتصر تدريسه على المرحلة الجامعية الأولى، أو يُدرّس في مرحلة الدراسات العليا؟ كما تضمّن هذا

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

وبعد، فما قد مضى على تعاملنا مع الأدب المقارن، تدريساً وتأليفاً، ما يزيد على نصف قرن من الزمن. فهل حققنا ما نصبو إليه في هذا الميدان؟ وهل قُدِّمَ الأدب المقارن في الدراسات العربية على الوجه الذي ينبغي أن يُقدِّم عليه من حيث نظرياته واتجاهاته المختلفة، ومن حيث تحقيق الأهداف من تدريسه؟ وهل كان استقباله في الجامعات العربية على درجة واحدة من الأهمية؟ ولماذا انتعش في جامعة وأهمل في أخرى؟ وما أسباب ذلك الإهمال أو العزوف عنه؟ ما مدى استيعاب المؤلفات المقارنية الأجنبية، المترجمة أو غير المترجمة، وما مدى الإفادة منها أو الاتكاء عليها في الدراسات المقارنية العربية؟ وما الجديد الذي أضافه العرب إلى نظرية الأدب المقارن عموماً؟ ما حال الرابطة العربية للأدب المقارن، ولماذا انحسرت نشاطاتها؟ وهل لدينا ببليوغرافيا شاملة ودقيقة عن الدراسات العربية المقارنة في الوطن العربي؟ وما واقع الأدب المقارن في الجامعات العربية حالياً، وبعد مضي أكثر من نصف قرن من الزمن على وجوده مقررأ دراسياً جامعياً؟

ما من شك أن هناك أسئلة كثيرة أخرى تراود دارس الأدب المقارن حين يتناول أي جانب من جوانبه، وما من شك أن هناك جوانب كثيرة في دراساتنا المقارنة ما تزال بحاجة إلى دراسة واستكمال.

والسبب في ذلك يعود - كما أشرنا - إلى حداثة هذا الفرع من الدراسة في حياتنا الأدبية، وإلى طبيعة الأدب المقارن نفسه، واختلاف اتجاهاته ومناهجه وتعدد مشكلاته، وكذلك إلى تنوع المناهج المقارنية التي تتلمذ المقارنون العرب على أصحابها في الغرب. وربما أيضاً إلى اتساع مساحة الوطن العربي وتنوع المشارب الثقافية والعلمية لكل قطر على حدة.

على أن هذا التعدد في المناهج والمشارب الثقافية والعلمية في الوطن العربي مفيد للباحثين العرب جدا، وفي وجوده إغناء للأدب العربي خاصة والثقافة العربية عامة. ولا ضير في ذلك. فقد عُرِفَ عن أمتنا العربية الأخذ والعطاء منذ القديم، وبهما قويت ثقافتها وعلومها واغتنت.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

الإشارة إلى بداية تدريسه في القسم، وأن هذا المقرر يُدرّس الآن في مرحلة الدراسات العليا، وعلى مدى فصل دراسي واحد، وهو مقرر إجباري). ويضيف: (( كان هناك مقرر للأدب المقارن يحمل الرقم ٤٣٠ عرب، يُدرّس في مرحلة البكالوريوس بالقسم لكنه ألغي في الخطة الجديدة بعد أن تغير النظام الدراسي من نظام الساعات إلى النظام الفصلي، وربما يعيد القسم النظر في هذا الإلغاء. فالقسم الآن بصدد إعادة النظر في خطته المعمول بها حالياً)).

ويذكر أن هناك خمسة أساتذة يُدرّسون الأدب المقارن و (( تخصصهم في الأدب المقارن فرعي عدا أستاذ واحد ))، وهم:

١- د/ عبد العزيز السبيل.

٢- د/ معجب سعيد الزهراني.

٣- أ.د/ نذير العظمة.

٤- د / صالح بن معيض الغامدي.

٥- د/ صفاء أبو طالب (تخصص أساسي).

ويضيف الدكتور الغامدي أنه (( يوجد بالقسم حالياً مقرر واحد يحمل اسم (مدارس الأدب المقارن) يُدرّس لكل طلاب الماجستير بالقسم)).

أما أساتذة مقرر الأدب المقارن - الذين أجابوا عن الاستبانة - فهم:

١- الدكتور صالح معيض الغامدي، وتخصصه «أدب عباسي»، ويحمل درجة

الدكتوراه من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة، وعنوان أطروحته: «السيرة

الذاتية في الأدب العربي القديم»، ومن أعماله ترجمة كتاب: «الدور العربي في

التاريخ الأدبي للقرون الوسطى» لمؤلفته راويا روزا مونكل.

أما مراجعه في تدريس مقرر الأدب المقارن فهي - كما يذكر -: (( عدة مراجع

عربية ومترجمة وأحياناً أجنبية. وينصب التركيز دائماً على أحدث الأبحاث

والدراسات التي تنشر في الدوريات العربية والأجنبية)).

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

القسم من الاستبانة رأي رؤساء الأقسام واقترحاتهم بشأن تطوير تدريس هذا المقرر.

أمَّا القسم الثاني فاشتمل على أسئلة تتعلق بأساتذة مقرر الأدب المقارن ومُدْرِسِيهِ، من مثل تخصصاتهم الدقيقة وأبحاثهم أو مؤلفاتهم في الأدب المقارن، وأسئلة أخرى تتعلق بتوصيف مقرر الأدب المقارن عندهم، من مثل مفرداته ومراجعته واتجاهات دراسته النظرية والتطبيقية، وما لدى هؤلاء الأساتذة والمدرّسين من اقتراحات وآراء تخدم البحث وتساعد على تطوير دراسة الأدب المقارن وتدريبه.

في أوائل شهر كانون الأول من عام ١٩٩٩ تمَّ إرسال هذه الاستبانة إلى جامعات دول شبه الجزيرة العربية الآتية: جامعة الملك سعود (الرياض)، وجامعة الملك عبد العزيز (جدة)، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية (المقرّ الرئيس بالرياض، فرع القصيم، فرع الأحساء)، وكلية التربية للبنات (بريدة - السعودية)، وجامعة الكويت (الكويت)، وجامعة قطر (الدوحة)، وجامعة البحرين (المنامة)، وجامعة الإمارات العربية المتحدة (العين)، وجامعة السلطان قابوس (مسقط - عمان)، وجامعة عدن (عدن - اليمن).

وفي وقت لاحق تمَّ إرسال استبانة أيضاً إلى جامعة الملك فيصل (الأحساء - السعودية)، وجامعة أم القرى (مكة المكرمة).

كانت استجابة الإخوة في تلك الجامعات سريعة، وعلى غير ما هو معهود ومتوقع، فقد وصلت إلينا ردود بعض الجامعات في غضون شهر من إرسال الاستبانة وتوالت الردود، فيما بعد، تباعاً<sup>(٤)</sup>. ولم يتخلّف عن الردّ إلاّ جامعة الملك فيصل.

وفيما يلي عرض إجابات تلك الجامعات حول الاستبانة<sup>(٥)</sup>.

١ - قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب - جامعة الملك سعود (الرياض):  
يشير الدكتور صالح بن معيض الغامدي، رئيس القسم، في رده على أسئلة الاستبانة، إلى أنّ الأدب المقارن مقررٌ دراسي في قسم اللغة العربية وآدابها (دون



العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٢- محمد عبد السلام القاضي [والصحيح: كفاي: ] في الأدب المقارن، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧١

٣- كلود بيشوا وأندريه رومو [والصحيح: روسو: ] الأدب المقارن، دار العروبة ١٩٨٠

٤- مجلة فصول (عدد خاص) ١٩٨٣، ومجلة عالم الفكر (عدد خاص) ١٩٨٠  
 إلا أن الدكتور الغامدي لا يلتزم بهذه المفردات، ويشير إلى ذلك صراحة ((وأنا شخصياً أدرّس المفردات التي درسناها في مقرر (مقدمة في الأدب المقارن) في جامعة إنديانا...)). وهو في تدريسه يجمع بين النظرية والتطبيق. ويركّز في الجانب التطبيقي على المقارنة بين الأدب العربي والآداب الغربية والشرقية. وفي الجانب النظري لا يقتصر على اتجاه معين وإنما يعمد إلى تدريس جميع الاتجاهات المطروحة. أما الدكتور نذير فوزي العظمة فتخصصه «أدب حديث ومقارن»، ويحمل درجة الدكتوراه من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، وعنوان أطروحته «الشعر الحر في الأدب العربي الحديث».

ومن أعماله في الأدب المقارن يذكر الدكتور العظمة الكتب الآتية:

- ١- المعراج والرمز الصوفي.
  - ٢- جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية.
  - ٣- بدر شاكر السياب وإيديث سيتويل.
  - ٤- سفر العنقاء.
  - ٥- التغريب والتأصيل في الشعر العربي الحديث - الشابي نموذجاً.
- ومراجعته في تدريس مادة الأدب المقارن:
- الأدب المقارن: محمد غنيمي هلال.
  - ما الأدب المقارن: بيير برونيل، كلود بيشوا، أندريه ميشيل روسو، ترجمة غسان السيد.
  - الأدب العام: ريمون طحان.
  - ودراسات أخرى تطبيقية.

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

وصف محتويات المقرر:

وفيما يتعلق بالمفردات الرئيسة لمقرر الأدب المقارن يرفق الدكتور الغامدي نموذج توصيف مقرر الأدب المقارن المعتمد في قسم اللغة العربية وآدابها. ويشمل هذا النموذج الآتي:

- ١- مقدمة نظرية عن (ظاهرة التواصل والتفاعل بين الآداب والثقافات)، وعن العوامل التي تولد هذه الظاهرة، كالمجاورة الزمانية والمكانية والحروب والرحلات والترجمات ووسائل الاتصال الحديثة.
  - ٢- مدخل تاريخي: نشوء الدرس المقارن وتطوراته في: (أوروبا - أمريكا - العالم العربي).
  - ٣- اتجاهات البحث ومناهجه في الأدب المقارن: المنهجية التاريخية الوصفية (في فرنسا). المنهجية النقدية الجمالية (في أمريكا). عدة البحث في الأدب المقارن- ضرورة الإفادة من اللسانيات الحديثة (نظرية جاكبسون الاتصالية ونظريات التلقي).
  - ٤- الموضوعات الرئيسة في الأدب المقارن: علاقات التأثير المتبادل بين (أدب وآخر- أديب وآخر). هجرة (أو انتقال) الأفكار والأشكال والموضوعات. التيارات والمذاهب الأدبية الكبرى. الترجمة - التصويرية (صورة الآخر المختلفة في أدب ما).
  - ٥- مقاربات تطبيقية: تأثيرات الأدب العربي الإسلامي في الآداب الأوربية. تأثير الأدب الغربي الحديث في الأدب العربي الحديث. صورة الغرب في قصص الرحلة العربية في الغرب: (الطهطاوي - علي مبارك - المولحي)
- الكتب المقررة والمراجع (كما وردت في توصيف المقرر):  
١ محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن. الأنجلو المصرية ١٩٧٠

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٥- سعيد علوش: مدارس الأدب المقارن.

٦- مناهج البحث في الأدب المقارن: شوقي السكري.

٧- إدوارد سعيد: الاستشراق.

وفيما يخصُّ مفردات تدريس مقرر الأدب المقارن فإنَّ الدكتور صفاء تحيلنا إلى (نموذج وصف المقرر الدراسي) في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك سعود. وكذلك الأمر فيما يتعلَّق بالجانبين النظري والتطبيقي مع إشارتها إلى الجمع بينهما في التدريس. وفي الجانب التطبيقي تُركِّز في تدريسها على المقارنة بين الأدب العربي والآداب الغربية مع إشارات إلى بعض النماذج مثل: «كليبواترا بين الأدب العربي والأدب الإنجليزي»، و«شهرزاد» في الأدبين العربي والفرنسي، و«الحبسيات بين أبي فراس الحمداني ومسعود سعد سلمان»، و«ليلى والمجنون بين العربية والفارسية»، و«ألف ليلة وليلة بين العربية والفارسية»، وكذلك «يوسف وزليخا بين العربية والفارسية».

والدكتور صفاء لا تشير إلى الاتجاه، أو المنهج الذي تعتمده في تدريس الأدب المقارن، وإنَّما تكتفي بإحالتنا إلى النظر في وصف المقرر الدراسي في القسم. وفي هذا إشارة واضحة إلى تقيدها التام بمحتويات توصيف المقرر.

٢- قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز (جدة):

يذكر الدكتور جميل بن محمود مغربي، رئيس قسم اللغة العربية، أنَّ الأدب المقارن مادة مقررة في القسم. ولكنه لا يحدد بداية تدريس هذا المقرر. ثم يذكر أنَّ هذه المادة تُدرَّس في مرحلة الليسانس فقط، وعلى مدى فصل دراسي واحد. وأنَّ هذه المادة تقع ضمن متطلبات التخرج، ويُدرَّسها متخصص واحد هو الدكتور عمر الطيب الساسي، وتخصصه الدقيق: أدب عربي. كما أنه لا يوجد قسم خاص للأدب المقارن، وإنَّما هو تخصص تابع لقسم اللغة

الأدب المقارن في جامعات دول شبه  
الجزيرة العربية الواقع والطموح ————— د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

أمّا المفردات التي يُدرّسها فهي: المدرسة الفرنسية، والمدرسة الأمريكية، والمدرسة  
الألمانية وتلقيها العربي.

ويجمع الدكتور العظمة بين النظرية والتطبيق في تدريس الأدب المقارن، ويركّز في  
الجانب التطبيقي على المقارنة بين الأدب العربي والإنجليزي والفرنسي والآداب  
الشرقية. وفي الجانب النظري لا يقف عند اتجاه معين، وإنما يعرّف الطلاب شتى  
الاتجاهات السائدة في الأدب المقارن.

أما الدكتور صفاء مصطفى أبو طالب فتخصصها «أدب مقارن»، وحصلت على  
درجة الدكتوراه من جامعة لندن، وعنوان أطروحتها «دراسة تحليلية لموضوعات  
قرآنية عند خمسة شعراء فرس في القرنين الخامس والسادس الهجريين مقارنة  
بعدد من الشعراء العرب في العصر العباسي».

ومن أعمالها في الأدب المقارن:

- ١- رمزية إسلامية في شعر منو جهري.
  - ٢- التوظيف اللغوي بين التقليد والابتكار عند المنو جهري الدامغاني.
  - ٣- شعر الحبس وتقلبات النفس (دراسة مقارنة بين أبي فراس الحمداني ومسعود  
سعد سلمان).
  - ٤- قراءة في قصيدة الفصل لأشجان هندي - عناق وتوحد بين الفكرة ورؤى النقد.
  - ٥- إطلالة على المقترض الفارسي في العربية وموقف النقلة منه.
- أمّا عن مراجعها في تدريس مقرر الأدب المقارن فتذكر الدكتور صفاء القائمة  
التالية:

- ١- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن.
- ٢- محمد عبد السلام القاضي (الصحيح: كفاي): في الأدب المقارن.
- ٣- كلود بيشوا وأندريه رومو (الصحيح: روسو): الأدب المقارن.
- ٤- مجلة فصول (عدد خاص) ١٩٨٣، ومجلة عالم الفكر (عدد خاص) ١٩٨٠.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

المادة في قسم الدراسات العليا، مع الدكتور الوراكلي، وكذلك الدكتور الشاذلي، الذي يتبع، في الأصل، قسم لغات الشعوب الإسلامية، وكذلك الدكتور كساب الذي يُدرّس الأدب المقارن ولكنه تابع لقسم الأدب.

وعلى أية حال، سنعرض - فيما يلي - إجابة كل واحد من هؤلاء الأساتذة. يجيب الدكتور حسن عبد الكريم الوراكلي بأنه متخصص في الآداب الأندلسية - الإسبانية، وبأنه يحمل درجة الدكتوراه من جامعة (لاكوميلوتنسي) في مدريد بإسبانيا، وعنوان أطروحته «المقامات اللزومية الأندلسية».

ومن أعماله في الأدب المقارن:

١- صورة (الموريسكي) في الأدب المسرحي الإسباني.

٢- أصداء من بيئة النصارى في أدب الأندلسيين.

٣- بين الأدبين العربي والإسباني.

وفيما يخصُّ مراجعه في تدريس الأدب المقارن يقول: (( ليس ثمة مرجع رئيس. كل بحث مستطرف في موضوعه يُستفاد منه. والبحوث المستطرفة المستجدة كلها مراجع رئيسة)). أما مفردات المقرر لديه فهي (( كلُّ درس مقارن يكشف عن شكل من أشكال (التعالق) أو (التناص) أو (التأثير) و (التأثر) بين أدبين هو في رأينا مندرج في عداد المفردات الرئيسية)).

ويجمع الدكتور الوراكلي في تدريسه ما بين النظرية والتطبيق. وفي الجانب التطبيقي يُركّز على المقارنة بين الأدب العربي والأدب الإسباني خاصة. كما تشمل تطبيقاته أيضاً الأدب العربي والآداب الشرقية. وهو في كل ذلك يلتزم المنهج الفرنسي.

أما الدكتور السيد العراقي سعد منصور فتخصصه النقد الأدبي والأدب المقارن، ويحمل درجة الدكتوراه من جامعة مارتين لوثر بمدينة هاله الألمانية. وعنوان أطروحته «الشاعر والآخر في شعر المدرسة المحافظة المصرية ممثلة في محمد حافظ إبراهيم».

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

العربية.

أمّا أستاذ المقرر الدكتور عمر الطيب الساسي فإنه لم يجب عن أسئلة الاستبانة الموجهة إليه، وإنما كتب إلينا رسالة «ناقدة» عبر رئيس القسم، أشار فيها إلى عدم قناعته بأسئلة الاستبانة لأنها «بدون تاريخ يحدد لها إطاراً زمنياً واضحاً» مما يفقد البحث أهميته الفعلية. ويبدو أنّ الدكتور الساسي لم يستوعب أهداف البحث الموضحة في مقدمة الاستبانة والمفصلة في بداية هذا البحث. ولم يحدد الدكتور الساسي مراجع المادة، وإنما أشار إلى أنّ مراجعه هي نفسها المراجع التي كان يستخدمها منذ عام ١٩٧٦، عندما كان يُدرّس المادة في قسم اللغة العربية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة<sup>(١١)</sup>.

٣- قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة:  
يذكر الدكتور سليمان إبراهيم العايد، رئيس قسم الدراسات العليا، أنّ الأدب المقارن مادة مقررة وإجبارية في قسم الدراسات العليا، فرع الأدب، كما أنها متطلب في المرحلة الجامعية الأولى<sup>(١٢)</sup>. وأنه بُدئ بتدريسها منذ عام ١٩٧٨. ويدرسها الطلاب في فصل دراسي واحد فقط ويقوم بتدريسها أساتذة متخصصون في الأدب المقارن. ويقول: (( كانوا ثلاثة، وبقي الآن منهم واحد فقط )) وهؤلاء الأساتذة هم: الأستاذ الدكتور حسن بن عبد الكريم الوراكلي، والأستاذ الدكتور عدنان محمد وزّان (وهو الآن وكيل وزارة الأوقاف)، والدكتور عبد الوهاب الحكي (أستاذ مشارك في قسم اللغة الإنجليزية). والذي بقي - كما تشير الإجابة - هو الدكتور الوراكلي. إنّ الاستبانة الخاصة بالسادة أساتذة مادة الأدب المقارن قد أجاب عنها أربعة، هم: الدكتور حسن عبد الكريم الوراكلي، والدكتور السيد العراقي سعد منصور، والدكتور أحمد عبد القادر الشاذلي، والدكتور جودت محمد كسّاب. ولدى الاستفسار (هاتقياً) عن ذلك أجابنا الدكتور العايد موضحاً الآتي: إنّ هؤلاء الأساتذة التحقوا بالجامعة مؤخراً وهم يُدرّسون الأدب المقارن في جامعة أم القرى، فالعراقي يُدرّس

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٢- في الدراسة التطبيقية ينبغي التركيز على نقاط التقاء الثقافة العربية الإسلامية وغيرها من الثقافات، حين تكون الثقافة العربية الإسلامية هي الثقافة الفاعلة المؤثرة، كما حدث في فترتي: العصور الوسطى والنهضة الأوروبية، حيث امتد تأثير الثقافة العربية إلى أوروبا عبر الأندلس وجزيرة صقلية وغيرها من مواطن الاحتكاك المباشر وغير المباشر، كما امتد إلى أشخاص معينين في غير تلك الفترات، لاسيما ما كان من خلال الترجمات المختلفة من العربية إلى غيرها. كما ينبغي الاهتمام بالتأثيرات المتنوعة المتبادلة بين آداب الأمة الإسلامية في القديم والحديث. ولا مانع من دراسة التأثيرات الشرقية القديمة في الأدب الإغريقي، الذي أفاد من عناصر الثقافات المجاورة إلى أن استوى عوده، واكمل قوامه)).

أما الدكتور أحمد عبد القادر الشاذلي فتخصصه اللغة الفارسية وآدابها. ويحمل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة. ولم يُشر الدكتور الشاذلي إلى عنوان أطروحته. أما أعماله في الأدب المقارن فهي:

- ١- الأدب المقارن ( دراسة في الآداب الإسلامية ).
  - ٢- الملحمة في الآداب الشرقية والغربية.
  - ٣- العُجمة في شعر أبي نواس.
  - ٤- المضامين العربية في شعر حافظ الشيرازي والفارسية في حرافيش نجيب محفوظ.
  - ٥- كلية ودمنة في الأدبين العربي والفارسي.
  - ٦- النيروز في الأدبين العربي والفارسي.
  - ٧- المسرحية الإسلامية والعربية.
- ومراجع الدكتور الشاذلي في تدريس الأدب المقارن أربعة هي:
- أ- الأدب المقارن. محمد غنيمي هلال.

الأدب المقارن في جامعات دول شبه  
الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

- ومن أعماله في الأدب المقارن:
- في الأدب المقارن منهجياً وتطبيقاً.
  - الأثر الإسلامي في ديوان جيته (Goethe)
  - إبراهيم عبد القادر المازني - إسهام رائد في درس الأدب المقارن.
  - الجموح الدرامي في كتابة تاريخ الإسلام - ظاهرة جديدة في آداب الغرب.
  - حول ترجمة ألمانية لمعاني القرآن الكريم.
  - والمراجع التي يعتمدها الدكتور العراقي في تدريس الأدب المقارن هي:
  - الأدب المقارن: م. جويار (مترجم)
  - الأدب المقارن: فان تيجم (مترجم)
  - الأدب المقارن: د. محمد غنيمي هلال
  - أمّا المفردات التي يُدرّسها فهي:
  - الأدب المقارن بين الدراسات الأدبية.
  - نشأة الأدب المقارن وتطوره.
  - ميادين البحث في الأدب المقارن.
  - مظاهر التأثير والتأثر بين الأدب العربي والآداب الأوربية.
  - الأدب الإسلامي المقارن.
  - دراسات تطبيقية لنماذج من الأدب المقارن.
- ويجمع الدكتور العراقي في تدريسه بين النظرية والتطبيق. ولا تقتصر تطبيقاته على أدب واحد، وإنما تشمل كل الآداب الأوربية و((كل مناطق التأثير للأدب العربي والآداب الإسلامية عبر الحدود القومية والعصور الزمنية)). وهو في كل ذلك يجمع بين الاتجاهين التاريخي والتحليلي في تدريس الأدب المقارن. ويرى أنه: ((1- في الدراسة النظرية يستحسن التعريف بالمنهجين: التاريخي والتحليلي، أي بالمنهج الفرنسي بتوجهاته المختلفة، وكذلك بالمنهج الأمريكي، كما يمكن التعريف بمنهج الأدب العام أو العالمي، لا سيما لدى الألمان.



العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

بعضه الآخر، ولإظهار المسافة التي تفصل بين أدب يصنعه التاريخ، وأدب يصنع تاريخه بإنتاج نفسه وصناعة خصوصيته، أدب يصنعه النموذج وأدب يصنع نمودجه)).

كما أنه لا يحدد مفردات المقرر الذي يُدرّسه بدقة، ويُقدّم مفردات المقرر على النحو الآتي:

(( حركة الأدب الأوروبي من اليوناني إلى الأوروبي الحاضر. بين الأوروبي والعربي)).

ويشير إلى أنه يجمع في تدريسه بين النظرية والتطبيق. وتشمل تطبيقاته مقارنة الأدب العربي مع كل الآداب. ويميل في كل ذلك إلى الاتجاه الفرنسي. ويقترح: (( أن يتطور البحث في الأدب المقارن؛ ليشمل حركة الأدب العربي عبر التاريخ على مستويي المرجعيات وآليات الكتابة؛ مدى اتصالها وانفصالها عن مرجعياتها التي تستند إليها. هذا إلى جانب قراءة العلاقات بين الأدبين العربي والغربي على مستوى أجناس الكتابة كلها)).

٤- قسم الأدب بكلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

يذكر الدكتور حمد بن ناصر الدخيل، رئيس قسم الأدب في هذه الجامعة، أن الأدب المقارن مادة مقررة في مرحلة الدراسات العليا (حاليا)، وأن تدريسيها بدأ في عام ١٩٨٤. ويشير إلى (( أن بعض فروع الجامعة كفرعها في الأحساء يُدرّس هذه المادة في المرحلة الجامعية)). وتدرّس هذا المقرر ((عبارة عن عام جامعي يتكون من فصلين دراسيين)) وأن هذه المادة إجبارية وليست اختيارية، وهي تابعة لقسم الأدب وليست مستقلة عنه. والذي يُدرّسها ليس متخصصاً في الأدب المقارن. ويرى الدكتور حمد (( أن الأدب المقارن لا يزال تخصصاً أدبياً ونقدياً جديداً في جامعات شبه الجزيرة العربية، وما تزال تستعين بالخبرة العربية في تدريسيها، وبخاصة من

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

- ب- الأدب المقارن. م. جويار.  
ج- الأدب الإسلامي المقارن. الطاهر أحمد مكي.  
د- الأدب المقارن. أحمد الشاذلي.  
وفيما يَخَصُّ المفردات التي يُدرِّسها يذكر الآتي:
- ١- الأدب المقارن بين الدراسات الأدبية المختلفة (الأدب القومي، والأدب العام، والأدب الإسلامي).
  - ٢- نشأة الأدب المقارن وتطوره.
  - ٣- ميادين البحث في الأدب المقارن.
  - ٤- مظاهر التأثير والتأثير بين الأدب العربي والآداب العالمية.
  - ٥- الأدب الإسلامي المقارن.
  - ٦- نماذج تطبيقية.
- ويبدو أنَّ الأستاذين الشاذلي والعراقي متفقان - كما هو ملاحظ - على تدريس مفردات وموضوعات موحدة ووفق منهج محدد.
- وكما هو ملاحظ فإنَّ الدكتور الشاذلي - يجمع في تدريسه بين النظرية والتطبيق. وتشمل تطبيقاته مقارنة الأدب العربي مع الآداب الإنجليزية والفرنسية والشرقية والإسلامية.
- وفي الجانب النظري يجمع ما بين الاتجاه الفرنسي والاتجاه الأمريكي. ويقترح تدريس مادة الأدب المقارن في مستويين.
- أما الدكتور جودت محمد كساب فتخصصه «الشعر الحديث». ويحمل درجة الدكتوراه من الجامعة التونسية، وعنوان أطروحته «الشعر والشعراء في فلسطين» (١٩١٧-١٩٤٨).
- والدكتور كساب لا يعتمد في تدريسه مراجع رئيسة محددة، ويكتفي بالقول: ((الاعتماد على مصادر الأدب لتبين مدى انكفاء بعض الأدب في تعاقبه التاريخي على

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- ١٤- أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية: مجيل آسين بلاسيوس.  
 ١٥- الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية: علي شلش... إلخ.  
 وفيما يخص المفردات الرئيسية لمقرر الأدب المقارن يُقدّم الدكتور خليل أبو ذياب  
 تفصيلاً كاملاً ودقيقاً عن هذا المقرر، وهو على النحو الآتي:

#### منهج مادة «الأدب المقارن»

في السنة المنهجية / الدراسات العليا / قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض  
 ١٩٩٨ . ١٩٩٩ (ساعتان في الأسبوع).

#### أولاً: الفصل الدراسي الأول: الجانب النظري:

- ١- تعريف «الأدب المقارن»، وقضية المصطلح.
- ٢- ميادين الأدب المقارن ومجالاته.
- ٣- آثاره وفوائده وأهميته.
- ٤- صفات الباحث المقارن وعدته.
- ٥- تاريخ الأدب المقارن عند الغرب وأشهر مدارس.
- ٦- مظاهر الاتفاق والاختلاف بين المدرستين الفرنسية والأمريكية.
- ٧- تاريخ الأدب المقارن عند العرب.
- ٨- وسائل انتقال الأدب.
- ٩- الأدب القومي والأدب العام والأدب العالمي.
- ١٠- المواقف الأدبية والنماذج البشرية.

#### ثانياً: الفصل الدراسي الثاني: (الجانب التطبيقي):

- ١- جذور الأدب المقارن في الأدب العربي القديم (الجاحظ: البيان والتبيين،  
 الحيوان... إلخ).
- ٢- الموازنة بين بلاغتي العرب والعجم للعسكري، الرسالة الحاتمية.
- ٣- الأدب المقارن بين آداب الشعوب الإسلامية: نموذج تطبيقي: مجنون ليلي، وقصة

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

الجامعات العربية التي اهتمت بهذا اللون من الدراسة الأدبية قديماً). ويضيف ((والأدب المقارن ميدان واسع تمتزج فيه النظرية بالتطبيق، ويتطلب الإلمام بحركة الآداب العالمية قديماً وحديثاً، فضلاً عن أن الأدب المقارن يتصل بجوانب إبداعية وفكرية ذات قيمة في الدرس الأدبي، وأرى أن الأدب العربي باستخدام مقاييس الأدب المقارن أسهم بقدر كبير في حياة الآداب الأمامية القديمة والحديثة)).  
أما عن مدرس الأدب المقارن في هذه الجامعة فهو الدكتور خليل إبراهيم أبو ذياب، وتخصصه (الأدب العباسي)، ويحمل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة، وعنوان أطروحته: «اللزوميات لأبي العلاء المعري - دراسة موضوعية وفنية». وليس للدكتور خليل أبو ذياب أبحاث ومؤلفات منشورة. ومراجعته في تدريس الأدب المقارن هي:

- ١- الأدب المقارن: محمد غنيمي هلال.
- ٢- الأدب المقارن: فان تيجم.
- ٣- الأدب المقارن: الطاهر أحمد مكي.
- ٤- مدارس الأدب المقارن: سعيد علوش.
- ٥- آفاق الأدب المقارن: حسام الخطيب.
- ٦- النماذج الإنسانية: محمد غنيمي هلال.
- ٧- المواقف الأدبية: محمد غنيمي هلال.
- ٨- رحلة الأدب العربي إلى أوروبا: محمد مفيد الشوباشي.
- ٩- دراسات في الأدب المقارن: بديع جمعة.
- ١٠- رمضان في الشعر العربي والتركي والفارسي: حسين مجيب المصري.
- ١١- مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن: الطاهر أحمد مكي.
- ١٢- مطالعات في الأدب المقارن: عدنان وزان.
- ١٣- في الأدب المقارن: عبد السلام كفاي.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٢- الخارجي إلى دول الغرب أو الشرق إلا في حالات نادرة وفي أضيق الحدود. من أولويات مهام هذا القسم أو الكلية إعداد الكشافات الرائدة لكل البحوث والدراسات المقارنة التي أنتجتها مدارس الأدب المقارن العالمية، ثم العمل الجاد على ترجمتها إلى اللغة العربية لتكوّن المادة الأساسية في تكوين وإعداد متخصصين في الأدب المقارن وتهيئة الجو العلمي المناسب لإنجاز بحوثهم ودراساتهم المقارنة.

٣- يجب الاهتمام بمبدأ التخصص العلمي الدقيق عند اختيار الأساتذة لتدريس مادة الأدب المقارن، والحرص على بقاء جداول محاضراتهم في إطار التخصص حتى لو قاموا بإلقاء بعض المحاضرات في جامعات أخرى مناظرة، أو كليات متجاورة؛ بمعنى أنه لا مانع من أن يقوم الأستاذ بتدريس بعض محاضرات هذه المادة في أكثر من جامعة أو كلية لاستكمال جدولته، وألا يحمل مواد أخرى لهذه الغاية. وهذا الأمر يمكن أن يوثق الروابط العلمية بين الجامعات المحلية والعربية في مختلف التخصصات، وإن بدت هذه نظرة مثالية لا أظن تحقيقها إلا أن يشاء الله).

## ٥- قسم الأدب والبلاغة والنقد بكلية العلوم العربية والاجتماعية - جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع القصيم-السعودية:

يذكر الدكتور حمد بن عبد العزيز السويلم، رئيس القسم، أن الأدب المقارن مادة مقررة في القسم منذ عام ١٩٨٥، وأنها تُدرّس في مرحلة البكالوريوس فقط، وعلى مدى فصل دراسي واحد، وتقع ضمن متطلبات التخرج. ويُدرّسها متخصصون في الأدب بشكل عام، وعددهم واحد فقط، وهي تابعة لقسم الأدب والبلاغة والنقد. ومُدّرّس المقرر هو الدكتور مصطفى بكري محمد السيد، وتخصصه «أدب العصر العباسي الأول» من جامعة الأزهر، وعنوان أطروحته: «أدب الزهد في العصر العباسي الأول». ومن أعماله: - هوية الأدب.

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح

د. أحمد صالح الطامي

د. برهان محمد أبو عسلي

يوسف عليه السلام.

٤- تأثير الأدب العربي القديم في الأدب الأوروبي: ألف ليلة وليلة، قصة الإسراء والمعراج، رسالة الغفران، رسالة التوابع والزوابع، حي بن يقظان، قصص الحيوان: كليلة ودمنة... إلخ.

٥- تأثير الأدب الأوروبي في الأدب العربي الحديث (تُختار قضية للدرس: مدرسة أدبية - مذهب نقدي - فن نثري).

والدكتور خليل أبو ذياب - كما يذكر - يجمع في تدريسه هذا المقرر بين النظرية والتطبيق، ويراعي في الجانب التطبيقي مناقشة كثير من القضايا المشتركة بين الأدب العربي والآداب الغربية والشرقية. وهو في كل ذلك يعتمد الاتجاه الفرنسي كما يشير إلى ذلك في إجابته.

ويشير الدكتور أبو ذياب إلى أهمية الأدب المقارن وعلاقته الوثيقة ببعض فروع الدراسات الأدبية مثل تاريخ الأدب والنقد وما يقدمه كلٌّ منهما للآخر من فوائد. ويرى أنه على المسؤولين في الجامعات العربية مضاعفة الجهود؛ لتأصيل البحث المقارن وفق منهج علمي دقيق قادر على تحقيق الأهداف السامية والغايات المأمولة من هذا اللون من الدراسات. ويقترح الدكتور أبو ذياب:

((١- إنشاء قسم مستقل للأدب المقارن تشترك فيه جميع الجامعات العربية، وتسهم في تمويله وتحديد ميزانية خاصة به، ويشرف عليه جهاز خاص يحدده اتحاد الجامعات العربية - إن وُجد - وتكون مهمته إنشاء المعاهد اللازمة لتدريس وتعليم اللغات الأجنبية واستقبال الطلاب الذين تختارهم الجامعات للتخصص في هذه المادة؛ وهذه هي الخطوة الأساسية الأولى في دراسة الأدب المقارن كما هو معروف. ثم يقوم هذا القسم بإنشاء كلية خاصة بالأدب المقارن يستقبل الطلاب الراغبين في هذه الدراسة وتوجيههم لاختيار التخصصات المناسبة، والإشراف عليهم حتى إنجاز دراساتهم وبحوثهم. وهذه الخطوة قميئة بالاستغناء عن الابتعاث

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- إشكالية التسمية والتعريف.
- مؤهلات البحث في الأدب المقارن.
- نشأة الأدب المقارن في أوروبا والعالم العربي.
- موضوعات تطبيقية:
- الكوميديا الإلهية وأصولها العربية الإسلامية.
- القدس في الشعرين العربي والإنجليزي.
- النماذج الإنسانية، أصولها ومستوياتها وأنواعها.
- أوديب بين سوفوكليس وعلي أحمد باكثير.
- مقدمة الإلياذة.
- فوائد الدراسة المقارنة.

والدكتور مصطفى يجمع في تدريسه «الأدب المقارن» بين النظرية والتطبيق، ولكنه يقتصر في الجانب التطبيقي على الأدب العربي والإنجليزي فقط. ويُفضّل مقارنة النصوص العربية بنصوص إنجليزية مترجمة، ويرى أن (( منهج الدراسة المقارنة لا يمنع من الاعتماد على تراجم أكاديمية (غير تجارية) موثقة)).

والاتجاه السائد في دراسة الأدب المقارن عند الدكتور مصطفى هو الاتجاه الأمريكي. ويختم الدكتور مصطفى إجابته عن الاستبانة بقوله: (( أقول إجابة عن سؤالكم الأخير عن (أية اقتراحات أو معلومات تخدم الموضوع) أشكر لكم ثقتكم برئيس القسم ومُدّرّس مادة الأدب المقارن أو (النقد المقارن) بحسب كمال أبو ديب ونبيل راغب، وأعتقد أن تنبهكم لأهمية هذا العلم مؤشّر دالٌّ على اهتمامكم بتطوير الدراسة الأدبية تطويراً يضع أدبنا العربي وأدبنا العربي في المنزلة التي يجب أن يكونا فيها فعلاً لا وهماً، واعتقادي بأن الدراسة المقارنة هي التي تحقق هذه الأهمية الغالية؛ لأنها (المقارنة) تعصم الآداب درساً ودارسين من التقوقع والمحلية والاجترارية، كما تعصم الطالب والمعلم بإذن الله من كثير من التعصب والنقص في

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

أمّا مراجعه في تدريس مقرر الأدب المقارن فهي:

- ١- الأدب المقارن: الدكتور محمد غنيمي هلال.
  - ٢- آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً: الدكتور حسام الخطيب.
  - ٣- مدارس الأدب المقارن: الدكتور سعيد علوش.
  - ٤- الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه: الدكتور الطاهر مكي.
  - ٥- كليلة ودمنة في الأدب العربي، دراسة مقارنة: ليلي حسن سعد الدين
  - ٦- مقدمة في نظرية المقارنة: الدكتور عز الدين المناصرة.
  - ٧- مطالعات في الأدب المقارن: الدكتور عدنان وزان.
  - ٨- أنطونيو وكليوباترة بين شوقي وشكسبير: الدكتور عبد الحكيم حسان.
  - ٩- طلائع المقارنة في الأدب العربي: عصام بهي.
  - ١٠- قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، دراسة مقارنة: الدكتور عز الدين إسماعيل.
  - ١١- الأدب المقارن بين التجريبتين الأمريكية والعربية: الدكتور علي شلش
  - ١٢- دراسات في الأدب المقارن: الدكتور عطية عامر.
  - ١٣- العددان ٣/٢ من مجلة فصول عام ١٩٨٣.
  - ١٤- مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي: الدكتورة مكارم الغمري.
  - ١٥- فصول من الأدب المقارن: الدكتور شفيق السيد.
- أمّا عن المفردات الرئيسية لموضوعات الأدب المقارن فهي عند الدكتور مصطفى على النحو الآتي:

مدخل نظري يتناول:

- مصادر المادة ومراجعها.
- تطور مصطلح الموازنة بوصفه مدخلاً لتحديد معنى المقارنة.
- شرطى المقارنة بين المدرسة القديمة والحديثة، عرضاً وترجيحاً.



العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

وفي الجانب التطبيقي يتناول الأدب العربي في علاقاته مع الآداب الغربية والشرقية. والاتجاه الغالب في تدريسه هو الجمع بين المدرستين الأمريكية والفرنسية. ويقترح (( أن تكون هناك فهارس للدراسات في الأدب المقارن، وبخاصة المترجم منها إلى العربية)).

أمّا الدكتور حسني عبد الجليل يوسف فتخصصه «الأدب والنقد» من جامعة عين شمس، وعنوان أطروحته «النماذج الإنسانية في الشعر الجاهلي» وليس لديه أبحاث أو مؤلفات في الأدب المقارن. ومرجعا الأساسيان هما: «الأدب المقارن» للدكتور محمد غنيمي هلال، و «الأدب المقارن» للدكتور أحمد درويش. والمفردات الرئيسية التي يتناولها في تدريس مقرر الأدب المقارن هي «جميع الموضوعات» كما يقول.

ولا يقتصر الدكتور حسني في تدريسه على الجانب النظري فقط، وإنما يجمع بين النظري والتطبيقي. وتشمل تطبيقاته الأدب العربي والآداب الغربية والشرقية. والاتجاه السائد في تدريسه - كما يذكر - هو الاتجاه الأمريكي فقط. ويقترح: ((الاهتمام بتأثير الأدب العربي في الآداب السامية، كالأدب العبري)).

٧- قسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية، بريدة، السعودية:

تذكر الدكتور بسمية محمد أحمد، رئيسة القسم، أن الأدب المقارن مادة مقررة في القسم، وأنه بدئ بتدريس هذا المقرر ((في مرحلة الدراسات العليا منذ ثلاث سنوات (دون تحديد العام)، أمّا في مرحلة البكالوريوس فمنذ تاريخ أبعد من ذلك)). وفي إجابتها عن أسئلة الاستبانة تؤكد أن تدريس الأدب المقارن يتم في مرحلة الدراسات العليا فقط. وهي مادة (الأدب المقارن) إجبارية. ولا يُدرّسها حالياً أساتذة متخصصون في الأدب المقارن، وتضيف ((يقوم بتدريس المادة من له مؤلفات في مجال الأدب المقارن، (و) لا يوجد قسم للأدب المقارن، ولكنه تابع لقسم

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

معرفة الآخر.

ولن ينجح الموضوع حقَّ النجاح دون إدخال تغييرات حقيقية في تأهيل المدرسين والدارسين لغوياً. من خلال إتقان لغة ثانية غير اللغة الأم. ومضاعفة ساعات هذه المادة وفتح آفاق أخرى لها كتدريس النحو المقارن والعروض المقارن إلخ...)).

٦- قسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- فرع الأحساء، السعودية:

يذكر الدكتور نبيل بن عبد الرحمن المحيش، رئيس قسم اللغة العربية في فرع الأحساء، أنَّ الأدب المقارن مادة مقررة في القسم منذ عام ١٩٨١. وتُدْرَس في المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، وعلى مدى فصلين دراسيين، وهي مادة إجبارية، ويقوم بتدريسها أساتذة متخصصون في الأدب العربي عامة. وعددهم (حالياً) اثنان. وهذا المقرر تابع لقسم اللغة العربية.

ومُدْرَساً الأدب المقارن في هذه الجامعة هما: الدكتور عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين، والدكتور حسني عبد الجليل يوسف.

والدكتور عبد الرزاق متخصص في الأدب والنقد من جامعة الأزهر، وعنوان أطروحته «الأدب العربي في صقلية» وليس له مؤلفات أو أبحاث في الأدب المقارن. ومراجعته في الأدب المقارن كتابان هما: «الأدب المقارن» للدكتور محمد غنيمي هلال، و«الأدب المقارن» للدكتور حسن جاد.

أمَّا الموضوعات التي يتناولها في تدريس الأدب المقارن فهي:

أ- القصة في الأدب العربي والعربي.

ب- المناظرة والحوار في الأدب العربي والفارسي.

ج- النماذج الأدبية والشخصيات التاريخية.

د- المصادر، أنواعها والبحوث فيها.

ويجمع الدكتور عبد الرزاق في تدريسه مقرر الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق.

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- ٧- الفرق بين التأثير والتقليد .  
 ٨- انتقال الأثر الأدبي ووسائطه .  
 ٩- الأدب المقارن والأدب العام .  
 ١٠- عالمية الأدب وأسبابها الخاصة والعامة .  
 ١١- مجالات التأثير والتأثر بين الآداب: الأجناس الأدبية النثرية . التأثيرات  
 النظامية، تأثير الأدباء فيما بينهم .. إلخ .  
 والدكتور زهران يجمع بين النظرية والتطبيق في تدريس الأدب المقارن . وفي  
 الجانب التطبيقي لا تقتصر المقارنة عنده على الأدب العربي وبعض الآداب فقط ،  
 وإنما تشمل كل الآداب وذلك (( من خلال نماذج توضح مظاهر التشابه ونقاط  
 الالتقاء ، وما يميز كل أدب بثوابته ومرتكزاته وصولاً للسمات العامة والخصائص  
 المشتركة فيما بينها )) . وهو في كل ذلك يجمع بين الاتجاهين الفرنسي والأمريكي ،  
 ويؤكد ذلك بقوله: (( الاتجاه الفرنسي تأسس على أساس المفاضلة ، والأمريكي  
 مجتزئ ، والمنهج النقدي في الدراسة أفضل )) .

- ٨- قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب - جامعة الكويت، الكويت:  
 بعث الدكتور سعاد عبد الوهاب، رئيسة القسم، رسالة إلينا بتاريخ ٢١/٢/٢٠٠٠  
 مشفوعة بالاستبانة، ذكرت فيهما أن الأدب المقارن مقرر في قسم اللغة العربية،  
 ولكنه اختياري، ويدرس في مرحلة البكالوريوس وعلى مدى فصل دراسي واحد،  
 وليس هناك من يدرس هذا المقرر. وترى الدكتور سعاد: (( ضرورة إرسال بعثات في  
 الأدب المقارن بسبب الندرة )) .

- ٩- قسم اللغة العربية بكلية الإنسانيات، جامعة قطر- الدوحة:  
 لم تعلق الدكتور سلامة عبد الله السويدي، رئيسة القسم، على شيء في الاستبانة  
 الموجهة إليها، وإنما اكتفت بإحالة الاستبانة الخاصة بأساتذة الأدب المقارن إلى

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

اللغة العربية)).

أماً مُدرّس المقرّر في كلية التربية للبنات فهو الدكتور زهران محمد جبر عبد الحميد. وتخصّصه «أدب ونقد» من جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية. وعنوان أطروحته في الدكتوراه «مختصر حيوان الجاحظ لابن منظور الإفريقي، تحقيق ودراسة».

ومن أعماله في مجال الأدب المقارن:

١- في الأدب المقارن. طبع ونشر دار البيان بالقاهرة.

٢- «أثر العربية في الآداب الأوروبية». بحث منشور.

٣- «منهج الشك بين الجاحظ وديكارت». بحث منشور.

ومراجعته في الأدب المقارن:

١- الأدب المقارن. فان تيجم، ترجمة سامي الدروبي.

٢- الأدب المقارن. محمد غنيمي هلال.

٣- الأدب المقارن. فرانسوا جويار، ترجمة محمد غلاب.

٤- الأدب المقارن. كلود بيشوا.

٥- الأدب المقارن. طه ندا.

أماً المفردات الرئيسة لموضوعات الأدب المقارن فهي عند الدكتور زهران على النحو الآتي:

١- مفهوم الأدب المقارن لدى المدرسة الفرنسية والأمريكية والمأخذ على المفهومين، والمفهوم المنتخب على ضوءهما.

٢- نشأة الأدب المقارن وتطوره بإسهامات منظره عند الغربيين.

٣- مناهج البحث فيه.

٤- عدة الباحث المقارن.

٥- بحوث الأدب المقارن.

٦- مفهوم التأثير.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

ويجمع الدكتور الخطيب في تدريسه بين النظرية والتطبيق. وفي المجال التطبيقي يقتصر على الأدبين العربي والغربي عامة. (ويشير إلى أن زميلاً آخر يُدرّس الأدب المقارن عربي فارسي).

وفيما يتعلق بالجانب النظري فالاتجاه السائد لديه هو الاتجاه الأمريكي، ويحدد ذلك قائلاً: ((تركيز على وجهة النظر الأمريكية مع تلمس لوجهة نظر عربية)).  
ويقترح الدكتور الخطيب ((أن تكف بعض الجامعات العربية عن تدريس نظريات قديمة في الأدب المقارن تجاوزها أصحابها منذ زمن بعيد؛ لأن الأدب المقارن يخضع يوماً لتطورات جديدة)).

أمّا الدكتور عبد العزيز مصطفى بقوش فتخصصه «الدراسات الشرقية» من جامعة القاهرة. وعنوان أطروحته: «شيرين وخسرو بين الأدبين العربي والفارسي».

ومن أعماله في مجال الأدب المقارن:

- يوسف وزليخا بين العربية والفارسية.
- كلمات فارسية في ديوان الأعشى.
- سلامان وأبسال بين الفارسية والعربية.
- ومراجعته في تدريس مقرر الأدب المقارن:
- الأدب المقارن (دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي). د. محمد السعيد جمال الدين.
- الأدب المقارن. د. محمد غنيمي هلال.
- الأدب المقارن. د. طه ندا.
- الأدب المقارن. د. محمد عبد السلام كفاي.
- أمّا الموضوعات التي يُدرّسها الدكتور بقوش فهي:
- التعريف بالأدب المقارن، نشأته وتطوره، مجالات نشاطه، مناهج دراسته، عوامل التبادل والتأثير والتأثر بين آداب الشعوب الإسلامية وبخاصة بين الأدبين العربي

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

أصحابها في القسم، وهما الأستاذ الدكتور حسام الخطيب، والأستاذ الدكتور عبد العزيز بقوش.

أجاب الدكتور حسام الخطيب مُعرِّفاً بنفسه، ثم حدد تخصصه بأنه «الأدب المقارن» (عربي- غربي). وأن الجامعة التي منحتة درجة الدكتوراه هي جامعة (كيمبردج - بريطانيا). وعنوان أطروحته في الدكتوراه: «النثر القصصي في سورية مع إشارة خاصة إلى المؤثرات الأجنبية» "Prose-fiction in Syria with special Referenceto Foreign Influences"

ومن أبحاثه ومؤلفاته في الأدب المقارن يذكر الدكتور الخطيب المؤلفات الآتية:

- الأدب المقارن في النظرية والتطبيق، ج ٢.١ جامعة دمشق ١٩٨٢-١٩٨١.
- آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٩٢، ط٢، ٢٠٠٠.
- سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية، القاهرة ١٩٧٢ (عدة طبعات).
- روعي الخالدي، رائد الأدب العربي المقارن، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٥.
- الأدب والتكنولوجيا وجسر النصّ المفرّع، الدوحة، دمشق، ١٩٩٦.
- ومراجعته في تدريس الأدب المقارن:
- آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً، د. حسام الخطيب ( نظري ).
- سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية، د. حسام الخطيب.
- الأدب المقارن، د. الطاهر مكي.
- أمّا الموضوعات التي يُدرّسها الدكتور الخطيب فهي:
- نظريات الأدب المقارن، تاريخه العام، تاريخه العربي، قضايا في الأدب المقارن، عدة الباحث المقارني، نحو وجهة نظر عربية في الأدب المقارن.
- التطبيق: القصة العربية وعلاقتها بالقصة الغربية مع مثال تطبيقي من القصة السورية.

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

واحداً فقط وهو الأدب المقارن. إلا إن وجد متخصص في الأدب المقارن متمكن من بعض التخصصات الأخرى لإكمال نصابه التدريسي)).

١١- قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة الإمارات العربية المتحدة- العين، الإمارات العربية المتحدة:

يذكر الأستاذ الدكتور محمد الأمين الخضري علي، رئيس القسم، أن الأدب المقارن مقرر في قسم اللغة العربية، ولا يشير إلى تاريخ تدريسه. وهذا المقرر اختياري، يُدرّس في مرحلة البكالوريوس، وعلى مدى فصل دراسي واحد. وأن الذي يُدرّس المقرر في القسم هو الدكتور الرشيد بشير بوشعير المتخصص في الأدب المقارن. وأن هذا المقرر تابع لقسم اللغة العربية.

ويجيب الدكتور الرشيد بوشعير عن الاستبانة معرفاً بنفسه أولاً، ثم يذكر تخصصه الدقيق بأنه «أدب مقارن وأدب حديث». وبأنه حصل على الدكتوراه من جامعة دمشق، وعنوان أطروحته: «أثر برتولد بريخت في مسرح المشرق العربي». ومن أعماله في الأدب المقارن:

- ١- أثر برتولد بريخت في مسرح المشرق العربي (كتاب).
- ٢- أثر غابرييل غارسيا ماركيز في الرواية العربية (كتاب).
- ٣- تجربة الواقعية السحرية في القصة الإماراتية (بحث).
- ٤- الأبعاد الوجودية لهاجس صراع الأجيال في رواية نافذة الجنون لعلي أبي الريش (بحث) ... إلخ.

والمراجع الرئيسية لمادة الأدب المقارن عند الدكتور بوشعير هي:

- آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً، للدكتور حسام الخطيب (مقرر).
- الثقافة والنقد المقارن، للدكتور عز الدين المناصرة (كتاب مساعد).
- مكونات الأدب المقارن في العالم العربي، للدكتور سعيد علوش (كتاب مساعد).

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

والفارسي.

- دراسة تطبيقية بين الأدبين العربي والفارسي وتشمل موضوعاً أو أكثر من الموضوعات التي عالجها أدباء العرب والفرس، مع بيان خصائص كل موضوع في الأدبين، وذلك من قبيل: مجنون ليلى، ورباعيات الخيام وترجمتها في الأدبي العربي.

وهو في تدريسه يجمع ( كما هو ملاحظ ) بين النظرية والتطبيق، ويركز في الجانب التطبيقي - كما يذكر - على الأدب العربي والآداب الشرقية.

أمّا الاتجاه السائد في تدريسه فهو منهج المدرسة الفرنسية.

ويرى الدكتور بقوش أن ((دراسة الأدب المقارن بين الأدبين العربي والفارسي تفتح أبواباً نطل منها على ما أنتجه أدباء العرب والفرس من أعمال ومآثر فنية مبدعة، كي يتحقق بينهم من التواصل ما يدعم عناصر الأصالة في آداب هي من نسيج فكري واحد تتشابه نظرتها إلى الإنسان والحياة، وتتشابه نظرتها في الفن والأدب)).

١٠- قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية الآداب، جامعة

البحرين- المنامة:

يذكر الدكتور علي محمد نور مدني، رئيس القسم، أن الأدب المقارن مادة مقررة في قسم اللغة العربية، وقد بدأ تدريسها منذ عام ١٩٨٠، وهي مادة اختيارية تُدرّس في مرحلة البكالوريوس فقط، وعلى مدى فصل دراسي واحد. ويُدرّسها أساتذة غير متخصصين في الأدب المقارن، وليس هناك قسم خاص بالأدب المقارن. بل هو مقرر كغيره من المقررات الدراسية في قسم اللغة العربية.

وحالياً لا يوجد من يُدرّس هذا المقرر. ويقول: ((من المشكلات التي نواجهها أننا لا نستطيع التعاقد مع أستاذ متخصص في هذا المجال؛ لأنه سوف يُدرّس مقررًا



العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

وفيما يتعلق بأبحاثه ومؤلفاته في مجال الأدب المقارن يكتب الدكتور الشيخ (( انظر السيرة الذاتية المرفقة في الرسالة )) . وللأسف لم تصل هذه السيرة مع الرسالة، أو ربما نسي الدكتور الشيخ إرسالها مع الاستبانة.

ومراجع الدكتور الشيخ في مقرر الأدب المقارن هي دراسات كل من: خليل الشيخ، وحسام الخطيب، وعبد عُبُود، والطاهر مكي، وأحمد درويش، وسعيد علوش، وعز الدين المناصرة، ومناف منصور، وأحمد عثمان، ومحمود طرشونة.

أما المفردات الرئيسية لموضوعات الأدب المقارن لديه فهي ( باختصار ) - كما يقول:

- ١- النشأة التاريخية للدراسات المقارنة في الغرب.
- ٢- النشأة التاريخية للدراسات المقارنة في العالم العربي الحديث.
- ٣- أهمية الدراسات المقارنة، ومنهجيتها.
- ٤- مدارس الأدب المقارن.
- ٥- قضايا الدراسات المقارنة: التأثير، والتوازي، والتلقي، والترجمة.
- ٦- أبعاد تطبيقية في الدراسات المقارنة.

وهو في كل ذلك يجمع بين النظرية والتطبيق، وتقتصر الموضوعات التطبيقية عنده على المقارنة بين الأدب العربي والأدب الغربي عموماً.

وفي الجانب النظري يُركِّز الدكتور الشيخ على الاتجاهين الفرنسي والأمريكي، ويبين ذلك بقوله: (( التعريف بالاتجاهين، وتحليل كل منهما، وتوضيح ما ينطوي عليه كل اتجاه من سمات )) .

### ١٣- كلية الآداب بجامعة عدن- عدن، اليمن:

أرسل إلينا الدكتور مسعود سعيد عمشوش رسالة بتاريخ ٢٥/٢/٢٠٠٠، أيد فيها مشروع هذا البحث، مشيراً إلى أنه حصل على شهادتي الليسانس والمتريز في الآداب الحديثة (فرنسي - عربي - لاتيني) من جامعة بوردو- فرنسا عام ١٩٨١، وعلى شهادة الدكتوراه في الأدب العام والمقارن من جامعة السوربون بعد أن حضر أطروحة

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

أمّا المفردات الرئيسة لموضوعات الأدب المقارن فهي:

أ- مصطلح الأدب المقارن.

ب- مدارس الأدب المقارن.

ج- نشأة الأدب المقارن في الغرب.

د- نشأة الأدب المقارن في الوطن العربي.

هـ- مؤسسات الأدب المقارن.

و- تطبيقات في الأدب المقارن.

ويجمع الدكتور بوشعير في تدريسه بين النظرية والتطبيق، وتشمل تطبيقاته الأدب العربي مع الآداب الأوروبية والشرقية.

وفي الجانب النظري يجمع بين الاتجاهين الفرنسي والأمريكي، ويضيف إليهما المدرسة السلافية ( وذلك في حدود ضيقة). ويقترح ( (تدريس مساق مساند للأدب المقارن، وهو مساق الآداب الأجنبية؛ لأن الطالب لايلمُّ بالأدب المقارن إماماً جيداً إذا كان يجهل الآداب الأجنبية، وخاصة الآداب الأوروبية)).

## ١٢- قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة السلطان قابوس، مسقط.

أجاب الدكتور خليل محمد الشيخ، رئيس القسم، أن الأدب المقارن مادة مقررة في قسم اللغة العربية وآدابها منذ عام ١٩٨٦، ويُدرّس هذا المقرر في المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا، وذلك على مدى فصل دراسي واحد. وهذه المادة تقع ضمن متطلبات التخرج، ويُدرّسها أستاذ واحد متخصص في الأدب المقارن هو الدكتور خليل محمد الشيخ نفسه، وتخصصه الدقيق: «الدراسات النقدية المقارنة»، ويشير إلى أن الأدب المقارن أحد مقررات قسم اللغة العربية، وليس مستقلاً عنه. ثم يجيب الدكتور الشيخ عن الاستبانة الخاصة به بصفته أستاذ المقرر، فيذكر أن الجامعة التي منحتة درجة الدكتوراه هي جامعة فريدريش فيلهلم في بون بألمانيا، وعنوان أطروحته: «تأثير فاوست في الأدب العربي الحديث».

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

### تحليل الإجابات ومناقشتها :

على هذا النحو قدّم لنا رؤساء أقسام اللغة العربية، والأدب، والنقد، والبلاغة، وأساتذة الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية «الأدب المقارن». فهل جاء هذا التقديم مُلبياً لرغباتنا وطموحنا عن الأدب المقارن في هذه الجامعات؟ وهل كانت الإجابات بالمستوى المأمول، وكافية، بحيث يمكن للمرء تقديم صورة «متكاملة» وحقيقية عن واقع الأدب المقارن في هذه الجامعات، ومن ثمّ يُمكن الاطمئنان إليها؟ في الواقع كانت الإجابات متفاوتة بين جامعة وأخرى؛ فقد اتّسم بعضها بالجدية الكاملة، وكان بعضها الآخر دون المأمول. ويُمكن أن يُردّ ذلك إلى أمرين اثنين: الأول، يتعلق بواقع الأدب المقارن وظروف تدريسه في هذه الجامعات. والآخر، يتعلق بمُدْرَس المقرر نفسه واستجابته لما طُرِح عليه في الاستبانة من الأسئلة. ولهذا فقد وردتنا إجابات زادت على الحدّ المطلوب والمأمول، كما هو الشأن في إجابات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع الرياض وفرع القصيم)، وأخرى جاءت أقلّ من المطلوب بكثير، كجامعة الملك عبد العزيز وجامعة عدن، بحيث لا يمكن للمرء أن يتبين إلاّ القليل عن واقع الأدب المقارن وملاحظه فيها. أمّا النوع الثالث من الإجابات فالتزم بأسئلة الاستبانة، ولم يخرج عنها إلاّ في القليل النادر. ومهما يكن من أمر فإنّ ما جاءنا من إجابات يُمكننا من رسم صورة «تقريبية» وليست كاملة عن واقع الأدب المقارن وملاحظه في هذه الجامعات. والاستقراء الآتي يبين ذلك:

أولاً: بلغ عدد الجامعات التي أرسلت إليها الاستبانة - أربع عشرة جامعة، هي: جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بفروعها الثلاثة (الرياض، والقصيم، والأحساء)، وكلية التربية للبنات (بريدة - السعودية)، وجامعة الكويت، وجامعة قطر، وجامعة البحرين، وجامعة الإمارات العربية المتحدة، وجامعة

الأدب المقارن في جامعات دول شبه  
الجزيرة العربية الواقع والطموح د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

حول «فن السرد في كتاب ألف ليلة وليلة واستخدامه في كتب الحكايات الفرنسية في القرن الثامن عشر» سنة ١٩٨٨. كما ذكر عمشوش أنه يقوم، منذ سنة ١٩٨١، بتدريس الأدب في قسم اللغة الفرنسية الذي يُشرف عليه في كلية الآداب بجامعة عدن، ويُدرّس مادة تخصصه، الأدب المقارن، في قسم اللغة العربية. ويقترح عمشوش ترويج هذا البحث بالدعوة إلى عقد ندوة يتناول فيها أساتذة الأدب المقارن ((صورة الجزيرة العربية في كتابات المستشرقين والرحالة والأدباء الغربيين، وذلك لكي نستطيع أن نخرج بتخصصنا من محاوره التقليدية: العلاقات الأدبية، ولنساهم في التصدي - بالدراسة والتحليل - لما يكتبه الغربيون عن جزيرتنا)). وبالإضافة إلى رسالته هذه هناك ملحقات أخرى تذكر أعماله وما يقوم به من تدريس في كلية الآداب.

فالدكتور عمشوش يُدرّس الأدب المقارن في قسم اللغة العربية، وفي كلية البنات، وكذلك يُدرّس الأدب واللسانيات في قسم اللغة الفرنسية بجامعة عدن. ومن أعماله في الأدب المقارن:

- ١- اتجاهات جديدة في الأدب المقارن. بحث في مجلة الثقافة الجديدة، ٦٤، سنة ٢١، وزارة الثقافة ١٩٩١.
  - ٢- عدن مدينة كوسموبوليتية في كتابات الرحالة الفرنسيين. بحث، أعمال ندوة عدن ثغر اليمن، مجلد ١، مايو ١٩٩٩.
  - ٣- صورتان لعدن في كتابات بول نيزان. دراسة / بحث، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٥٤، ٣، يناير ٢٠٠٠.
  - ٤- لماذا عدن؟ حياة الشاعر آرثر رامبوي في عدن. بحث، الثقافة الجديدة، ٨٤، سنة ٢٠، وزارة الثقافة، ديسمبر ١٩٩٠.
- وله ترجمات عن الفرنسية من أهمها: «مغامرات في عدن» تأليف هنري مونفرد. و«عدن ١٨٥٥» تأليف آرثر دي جوبينو، و«القصة الفرنسية القصيرة» تأليف دينه جودين، و«ندم»، قصة قصيرة، تأليف: جي دي موباسان وغير ذلك.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- ٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم).
- ٣- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع الأحساء).
- ٤- جامعة الكويت.
- ٥- جامعة قطر.
- ٦- جامعة البحرين.
- ٧- جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- ٨- جامعة عدن.

ب - الجامعات التي تُدرّسه في مرحلة الدراسات العليا فقط، هي:

- ١- جامعة الملك سعود.
  - ٢- كلية التربية للبنات في بريدة، السعودية.
  - ٣- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض).
- ج- الجامعات التي تُدرّسه في المرحلتين الجامعيتين، الأولى والعليا، هي:
- ١- جامعة أمّ القرى.
  - ٢- جامعة السلطان قابوس.

ومما يلاحظ أيضاً أنّ مفردات المقرر في كلتا المرحلتين، الأولى والعليا، متشابهة، إن لم تكن متطابقة في أكثر الأحيان. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ تدريس الأدب المقارن في قسم الدراسات العليا في هذه الجامعات ومثله في كلية التربية للبنات (الأقسام الأدبية) متشابه في مفرداته وموضوعاته النظرية والتطبيقية، التي تندرج في إطار الأدب المقارن بشكل عام، اللهم إلاّ بعض الموضوعات التي يركّز عليها بعض الأساتذة، مثل (الأدب الإسلامي المقارن عند الدكتور السيد العراقي، والدكتور أحمد عبد القادر الشاذلي، وخليل أبو ذياب)، و (المدرسة الألمانية وتلقيها العربي عند الدكتور نذير العظمة).

ثالثاً: يلاحظ عدم اهتمام قسم كبير من رؤساء الأقسام بتحديد بداية تدريس مقرر الأدب المقارن في أقسام اللغة العربية، فمن بين الجامعات الثلاث عشرة وجدنا

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

السلطان قابوس، وجامعة عدن.

ومن بين هذه الجامعات الأربع عشرة وصلت ردود ثلاث عشرة جامعة، وتخلّفت - لسبب لانعلمه - جامعة واحدة فقط عن الإجابة، هي جامعة الملك فيصل بالأحساء، السعودية.

ويلاحظ المرء أنّ استجابة الإخوة في معظم هذه الجامعات كانت سريعة. وإنّ دلّ هذا على شيء، فإنّما يدلُّ على حبّ التعاون، والاهتمام الشديد، والحرص والغيرة على ما هو مفيد للعملية التدريسية والبحث العلمي في هذه الجامعات.

وعلى الرغم من أنّ الإجابات كانت في معظمها غنية وملبّية لرغباتنا في رسم ملامح الأدب المقارن وأفاقه في هذه الجامعات، فإنّه لا بدّ من الإشارة - هنا - إلى أنّ ثلاث إجابات منها كانت غير شافية. ونعني بذلك إجابة الدكتور عمر الطيب الساسي، أستاذ مادة الأدب المقارن في جامعة الملك عبد العزيز، وإجابة الدكتور مسعود سعيد عمشوش، أستاذ مقرر الأدب المقارن في جامعة عدن، وكذلك إجابة الدكتور سلامة عبد الله السويدي، رئيسة قسم اللغة العربية في جامعة قطر، فقد اكتفى كلُّ من الدكتور الساسي والدكتور عمشوش بإرسال رسالة عامة، أمّا الدكتور السويدي فلم تُجِبنا نهائياً. وبذلك حرّمنا معرفة الكثير عن واقع الأدب المقارن وتدرّسه ومنهجه ومراجعته واتجاهات تدرّسه.

ثانياً: تشير الإجابات جميعها إلى أنّ الأدب المقارن مادة مقرّرة في أقسام اللغة العربية، أو في أقسام الدراسات العليا التابعة في الأصل إلى أقسام اللغة العربية في هذه الجامعات. إلّا أنّ المرء يلاحظ أنّ تدرّس هذا المقرر متفاوت فيما بين جامعة وأخرى، فبعضها يُدرّسه في المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، وبعضها الآخر يُدرّسه في مرحلة الدراسات العليا، وقسم آخر يُدرّسه في كلتا المرحلتين<sup>(١٣)</sup>. وفيما يلي بيان ذلك:

أ - الجامعات التي تُدرّس الأدب المقارن في المرحلة الجامعية الأولى هي:

١- جامعة الملك عبد العزيز.

### العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

تدريسه وأشكالها، وإضافة إلى كل هذا الوقوف على المراجع والمؤلفات التي أعتُمدت في تدريسه أو الأبحاث والدراسات التي كُتبت فيه في الماجستير والدكتوراه أو ما شابه ذلك.

رابعاً: يُدرّس الأدب المقارن في هذه الجامعات في فصل دراسي واحد. وتتفرد جامعتان فقط بتدريسه في فصلين دراسيين، هما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع الرياض)، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع الأحساء).

خامساً: الأدب المقارن في معظم هذه الجامعات مادة إجبارية، بمعنى أنها متطلب أساسي من أجل التخرج. وهناك ثلاث جامعات ما يزال الأدب المقارن فيها مادة اختيارية، وهي جامعة الكويت، وجامعة البحرين، وجامعة الإمارات العربية المتحدة. سادساً: من الملاحظ أن الأدب المقارن في هذه الجامعات ما يزال مقررّاً تابعاً لقسم اللغة العربية، شأنه في ذلك شأن أغلب جامعات الوطن العربي<sup>(١٧)</sup>. فهو أحد المقررات التي يدرسها الطلاب في المرحلة الجامعية الأولى أو في مرحلة الدراسات العليا. وليس هناك مايشير - حالياً أو في المستقبل - إلى أن يصبح هذا المقرر تخصصاً مستقلاً عن قسم اللغة العربية أو يحمل اسم قسم خاص به.

سابعاً: يلاحظ المرء أن جلّ الأساتذة الذين يقومون بتدريس الأدب المقارن في هذه الجامعات ليسوا من المتخصصين في الأدب المقارن<sup>(١٨)</sup>. وقد مارس هؤلاء تدريس الأدب المقارن بسبب قلة المتخصصين أو ندرتهم في هذه الجامعات. وبحكم الممارسة الطويلة في التدريس أصبح بعضهم «أستاذاً في الأدب المقارن». وقد أشار الدكتور خليل أبو ذياب إلى هذا الأمر والمشكلات التي تنتج عنه. وما يهمنا الآن هو الإشارة إلى أن عدد الأساتذة المتخصصين في الأدب المقارن قليل بالقياس إلى غير المتخصصين في هذه الجامعات. وإذا أردنا الدقة قلنا: إن هناك ست جامعات فقط يتولّى تدريس الأدب المقارن فيها أساتذة متخصصون في الأدب المقارن. وهذه

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح ————— د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

ست جامعات تُحدد بداية تدريس المقرر تحديداً دقيقاً، وهي:

- ١- جامعة أم القرى، منذ عام ١٩٧٨<sup>(١٤)</sup>.
- ٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( فرع الرياض )، منذ عام ١٩٨٤.
- ٣- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( فرع القصيم )، منذ عام ١٩٨٥.
- ٤- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( فرع الأحساء )، منذ عام ١٩٨١.
- ٥- جامعة البحرين، منذ عام ١٩٨٠.
- ٦- جامعة السلطان قابوس، منذ عام ١٩٨٦.

وواحدة منها لم تحدد بداية تدريس الأدب المقارن بدقة، هي كلية التربية للبنات في بريدة، فقد ذكرت رئيسة القسم ما يلي: (( في مرحلة الدراسات العليا منذ ثلاث سنوات وضعت. أما في مرحلة البكالوريوس فمنذ تاريخ أبعد من ذلك ))<sup>(١٥)</sup>.

ومما يلفت النظر عدم تحديد بداية تدريس هذا المقرر في جامعات عريقة كجامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الكويت، وجامعة عدن. فمن المعروف أن هذه الجامعات درّست الأدب المقارن منذ ربع قرن تقريباً. وتعاقب على تدريسه فيها أساتذة متخصصون كالشاعرة نازك الملائكة والدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد في جامعة الكويت، والدكتور أحمد كمال زكي في جامعة الملك سعود.

وقد أشار الباحث الدكتور عز الدين المناصرة في دراسة له حول «الأدب المقارن في الجامعات العربية - دراسة ميدانية (١٩٨٦)» إلى أن الأدب المقارن بدأ تدريسه في جامعة الكويت منذ عام ١٩٧٥-١٩٧٦، وفي جامعة عدن منذ عام ١٩٧٦، وفي جامعة الملك سعود منذ عام ١٩٧٨<sup>(١٦)</sup>.

وما نودُّ قوله هنا، إنَّ تحديد بداية تدريس هذا المقرر مهمٌّ وضروري جداً لأيِّ باحث ومتخصص في هذا المجال، وذلك من أجل تتبع مسيرة هذا التخصص وتطوره في هذه الجامعات، وكذلك التعرف على الأساتذة الذين درّسوه، ومناهج



## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

وجاء كتاب الدكتور حسام الخطيب «آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً»، وكتاب الدكتور الطاهر أحمد مكي «الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه» في المرتبة الثانية من حيث المرجعية، فكلُّ منهما مرجع أساسي في خمس جامعات، هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)، وجامعة الإمارات العربية المتحدة فتعتمد كتاب الدكتور الخطيب مرجعاً رئيساً.

ويأتي كتاب الدكتور سعيد علوش «مدارس الأدب المقارن، دراسة منهجية» ثالثاً، إذ تعتمده أربع جامعات مرجعاً أساسياً، وهي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (القصيم)، وجامعة الملك سعود، وجامعة عمان.

ومما يلفت النظر غياب مراجع أساسية لدى بعض هؤلاء الأساتذة، وخاصة عند غير المتخصصين منهم، وهذا أمر لا يمكن تسويغه أو غضُّ النظر عنه، وخاصة إذا عرفنا أن مكتبة الأدب المقارن العربية غنية جداً بالمؤلفات والدراسات النظرية والتطبيقية. ناهيك من المراجع الأجنبية القديمة والحديثة، المترجمة إلى اللغة العربية. وهذا - للأسف - تفتقر إليه قوائم المراجع التدريسية في هذه الجامعات. وللتذكير نقول: إنَّ في المكتبة العربية ما يزيد على ستين كتاباً مؤلفاً في الأدب المقارن النظري، وضعف هذا الرقم - تقريباً - في المجال التطبيقي. وأكثر من عشرة كتب أجنبية في الأدب المقارن مترجمة إلى اللغة العربية<sup>(٣٠)</sup>.

ومما يدعو للدهشة حقاً أن يجد المرء في عصرنا الحاضر، عصر العولمة، متخصصين، أو أساتذة لهذه المادة، يجهلون ما يصدر في مجال تخصصهم من كتب ودراسات. أو أن تجد متخصصاً يخطئ أو يشوّه في اسم علم من أعلام الأدب المقارن العربي أو الأجنبي، كما هو الحال في اسم محمد عبد السلام كفاي، واسم

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

الجامعات هي:

- ١- جامعة الملك سعود، وفيها خمسة يُدرِّسون الأدب المقارن، اثنان منهم فقط متخصصان في الأدب المقارن هما: الدكتور نذير فوزي العظمة، والدكتور هفء مصطفى أبو طالب.
  - ٢- جامعة أم القرى، وفيها - حالياً - أربعة يُدرِّسون الأدب المقارن، واحد منهم فقط متخصص في الأدب المقارن، هو الدكتور السيد العراقي سعد منصور.
  - ٣- جامعة قطر، وفيها الدكتور حسام الخطيب، والدكتور عبد العزيز بقوش<sup>(١٩)</sup>.
  - ٤- جامعة الإمارات العربية المتحدة، وفيها الدكتور الرشيد بوشعير.
  - ٥- جامعة السلطان قابوس، وفيها الدكتور خليل محمد الشيخ.
  - ٦- جامعة عدن، وفيها الدكتور مسعود سعيد عمشوش.
- إضافة إلى هذا فإنَّ أغلبية هؤلاء الأساتذة، المتخصصين وغير المتخصصين، لا ينتمون إلى هذه الجامعات، وإنَّما تمت الاستعانة بهم من جامعات عربية سورية ومصرية، وأردنية، ولبنانية، ومغربية، وجزائرية.. إلخ.
- ثامناً: وفيما يتعلق بالمراجع المعتمدة في تدريس الأدب المقارن يلاحظ أنَّ هناك تنوعاً واختلافاً ما بين جامعة وأخرى. ويعود هذا الأمر - بطبيعة الحال - إلى أستاذ المقرر فيما يراه مناسباً أو يوافق ميوله في اعتماد مرجع دون آخر في التدريس. ولدى إحصاء المراجع المعتمدة في هذه الجامعات - والمصرَّح عنها فقط - وجدنا أنَّ هناك واحداً وأربعين مرجعاً ما بين نظري وتطبيقي، عربي أو أجنبي مترجم. وقد جاء كتاب الدكتور محمد غنيمي هلال «الأدب المقارن» في مكان الصدارة من بين هذه المراجع، إذ تعتمده سبع جامعات مرجعاً أساسياً، وهي: جامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الأحساء)، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (القصيم)، وكلية البنات (بريدة)، وجامعة قطر.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

المتعاملين معه تجدداً معرفياً، وقدرة على متابعة تطوراته اليومية المستمرة. وليس من المعقول أن يبقى مُدرّسوه - المتخصصون أو غير المتخصصين- أسيري النظريات والمناهج القديمة التي تجاوزها الزمن. والأشدّ عجباً وسوءاً أن نجد بعضهم ما زال - منذ ربع قرن من التدريس- أسيراً لمفردات ومراجع، يعود أغلبها إلى النصف الأول من القرن العشرين. فكيف بهؤلاء أن يتطوروا أو يُطوروا علماء وطلاباً؟

عاشراً: ومن هنا نلاحظ أن الجانب النظري في هذه الجامعات يسيطر عليه اتجاهان رئيسان، هما: الاتجاه الفرنسي التقليدي والاتجاه الأمريكي. وعلى حياء يبرز الاتجاهان السلافي والألماني في بعض الجامعات<sup>(٢٣)</sup>. ويبدو أن هذه الظاهرة ليست وقفاً على جامعات دول شبه الجزيرة العربية، وإنما تتساوى فيها جامعات الوطن العربي كلها. وإن دلّ هذا على شيء، فإنما يدل على أن معظم المقارنين العرب ما زالوا أسرى النظريات الغربية بكل ما أنتجته هذه النظريات من مناهج واتجاهات. ومثل هذا الأمر سيؤدي - بطبيعة الحال - إلى الاتكال وعدم التطور. أمّا الجديد في هذا العلم ومتابعته والتفاعل معه فقليل إن لم يكن معدوماً في الدراسات العربية. وكذلك الشأن فيما يتعلق برؤيتنا العربية وخصوصيتنا وذاتيتنا. اللهم إلا بعض المقارنين النشيطين والمتابعين الذين يحاولون تلمس وجهة نظر عربية في الأدب المقارن<sup>(٢٤)</sup>. وما عدا ذلك فإننا مازلنا نردّد ما قاله غيرنا دون تمثله أو تفحصه أو وسمه بطابعنا وببصمتنا العربية المتميزة.

واستناداً إلى المعطيات الموجودة في الاستبانة يمكن تصنيف الاتجاهات السائدة في جامعات دول شبه الجزيرة العربية على النحو الآتي:

أ- الاتجاه الفرنسي (التقليدي التاريخي)، ويأخذ به كلٌّ من الأساتذة:

- الدكتور حسن عبد الكريم الوراكلي، والدكتور جودت محمد كساب من جامعة أم القرى.

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

أندريه ميشيل روسو<sup>(٢١)</sup>.

تأسعاً: من الملاحظ أن منهج تدريس الأدب المقارن في هذه الجامعات يسير وفق اتجاهين متلازمين، هما الاتجاه النظري والاتجاه التطبيقي. ويركز الجانب النظري فيها على التعريف بالأدب المقارن ونشأته وتطوره ومدارسه ومناهجه، وعُدَّ الباحث في الأدب المقارن، والأدب المقارن في الوطن العربي، وقضايا في الأدب المقارن كالتأثير والتوازي والتلقي والترجمة، وغير ذلك. وفي الجانب التطبيقي يتم التركيز على تفاعل الآداب فيما بينها، وخاصة علاقة الأدب العربي مع الآداب الأخرى، الغربية والشرقية، كالأدب الإنجليزي والفرنسي والفارسي. وبالطبع فإن هذا الأمر يتعلق بتخصص أستاذ المقرر واهتمامه في اختيار الموضوعات التطبيقية التي يراها مناسبة للتدريس ومنسجمة مع الاتجاه النظري الذي يقوم بتدريسه.

وتشير إجابات الاستبانات إلى أن جامعتين فقط تمتلكان توصيفاً لمقرر الأدب المقارن وتلتزمانه في التدريس، وهما جامعة الملك سعود<sup>(٢٢)</sup>، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض).

أما باقي الجامعات فتركت - على ما يبدو- لأساتذة مقرر الأدب المقارن حرية اختيار المفردات والموضوعات المناسبة للتدريس. ومن هنا وجدنا تنوعاً وغنى في الموضوعات المطروحة وخاصة في الجانب التطبيقي. وعلى العموم فقد وقفنا على سبع جامعات تميز منهجها بالغنى والتماسك، وهي: جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع الرياض)، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم)، وكلية التربية للبنات (بريدة)، وجامعة قطر، وجامعة الإمارات، وجامعة السلطان قابوس.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأدب المقارن - بما يتسم به من شمولية زمانية ومكانية ومعرفية- غني بنظرياته واتجاهاته، رحب الآفاق والأبعاد. ومن هنا فإنه يتميز من الدراسات الأدبية الأخرى بتجدده المستمر. ولهذا فإنه يتطلب من

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

بها هؤلاء الأساتذة أو غيرهم، تشكل حدوداً فاصلة وحاسمة. والسبب في ذلك أنه - حتى الآن - لم تتبلور هذه الاتجاهات لدى أصحابها الحقيقيين تبلوراً كاملاً، فهي ما تزال في تطور وتجدد. والدليل على ذلك ما يصدر من دراسات ومؤلفات أجنبية تنفي رأياً قديماً أو تضيف رأياً جديداً إلى نظرياتها.

ثم إننا ما نزال نجهل الكثير عن هذه النظريات والاتجاهات المقارنية في العالم، أو عن تلك البلدان التي عرفنا شيئاً عن اتجاهاتها المقارنية. فكيف بنا أن نأخذ بشيء أو نسلم به ومعرفتنا به قليلة أو لا تتجاوز، في أبعد تقدير، الثلث الثاني من القرن العشرين؟ وأين نحن من تلك النظريات والدراسات المعاصرة في الأدب المقارن العالمي؟

ولو تساءلنا عن المؤلفات والدراسات التي اعتمدها المقارنون العرب. وما يزالون - في بناء تصورهم عن نظرية الأدب المقارن لوجدنا أنها لا يتجاوز في عددها أصابع اليد.

فكل الدراسات العربية المقارنية - التي يعتمدها المدرسون ويدرستها الطلبة - تنكئ على أعمال قديمة، وتستقي منها معلوماتها النظرية في الأدب المقارن. وهذه الأعمال هي:

- ١- كتاب «الأدب المقارن» لـ بول فان تيجم، الذي يعود في أصله إلى تاريخ عام ١٩٣١.
- ٢- كتاب «الأدب المقارن» لـ ماريوس فرانسوا غويار، والذي يعود في تاريخه إلى عام ١٩٥١<sup>(٢٦)</sup>.

٣- مقالات رينيه ويلك الأربعة وهي:

- «الأدب العام والمقارن والقومي»، وهو الفصل الخامس من كتاب «نظرية الأدب»، الذي يعود في تاريخه إلى عام ١٩٤٩<sup>(٢٧)</sup>.
- «أزمة الأدب المقارن»، وهو البحث الذي قدمه إلى المؤتمر الثاني للأدب المقارن بمدينة تشابل هيل الأمريكية عام ١٩٥٨<sup>(٢٨)</sup>.
- «الأدب المقارن: اسمه وطبيعته»<sup>(٢٩)</sup>.

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

- الدكتور خليل إبراهيم أبو ذياب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
  - الدكتور عمر الطيب الساسي من جامعة الملك عبد العزيز<sup>(٢٥)</sup>.
  - الدكتور عبد العزيز مصطفى بقوش من جامعة قطر.
  - الدكتور مسعود سعيد عمشوش من جامعة عدن.
  - ب. الاتجاه الأمريكي، ويأخذ به كلُّ من الأساتذة:
    - الدكتور مصطفى بكري محمد السيد من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم.
    - الدكتور حسني عبد الجليل يوسف من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء.
    - الدكتور حسام الخطيب، (مع تلمُّس لوجهة نظر عربية) من جامعة قطر.
  - ج- الاتجاهان الفرنسي والأمريكي، ويأخذ بهما كلُّ من الأساتذة:
    - الدكتور صالح معيض عبد الله الغامدي، والدكتور نذير فوزي العظمة (إضافة إلى المدرسة الألمانية وتلقيها العربي)، والدكتور صفاء مصطفى أبو طالب من جامعة الملك سعود.
    - الدكتور السيد العراقي سعد منصور، والدكتور أحمد عبد القادر الشاذلي من جامعة أمّ القرى.
    - الدكتور عبد الرازق عبد الرحيم حسين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء.
    - الدكتور زهران محمد جبر عبد الحميد من كلية التربية للبنات في بريدة.
    - الدكتور الرشيد بو شعير (إضافة إلى المدرسة السلافية وفي حدود ضيقة) من جامعة الإمارات العربية المتحدة.
    - الدكتور خليل محمد الشيخ من جامعة السلطان قابوس.
- حادي عشر: على أنه يجب ألاَّ يخيل إلينا أن هذه الاتجاهات النظرية التي يأخذ

### العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- ٦- ما الأدب المقارن؟ تأليف: بيير برونيل، كلوديشوا، أندريه ميشيل روسو، ترجمة: غسان السيد، دار علاء الدين، دمشق ١٩٩٦.
- ٧- الأدب العام والمقارن. تأليف: دانييل-هنري باجو، ترجمة: غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٩٧.
- ٨- الوجيز في الأدب المقارن. تأليف عدد من المقارنين الفرنسيين، بإشراف بيير برونيل، وإيف شيفريل، ترجمة: غسان السيد، دمشق ١٩٩٩.
- ٩- الأدب المقارن، مقدمة نقدية. تأليف: سوزان باسنيت، ترجمة: أميرة حسن نويرة. المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة (١٢٨)، القاهرة ١٩٩٩.

### خاتمة :

على هذا النحو بدأ لنا واقع الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية. وهو واقع يتسم بإيجابيات كثيرة، كما أنه لا يخلو من سلبيات كثيرة أيضاً. وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على أن تجربة الأدب المقارن في أغلب هذه الجامعات حديثة العهد. وهي تسير نحو الأمام، وتبذل من أجلها جهود طيبة. ومما لا شك فيه أن كل محاولة من هذا النوع لابد أن تتعثّر في بداياتها وتلقى كثيراً من الصعوبات والعقبات التي تحول دون تحقيق الغاية المرجوة والفائدة المأمولة. على أن هذه العقبات والصعوبات يمكن تجاوزها والتغلب عليها إذا توافرت النيات الطيبة، وتضافرت الجهود المخلصة، واتضحت الرؤية السليمة لأهمية الأدب المقارن ودوره في مجال الدراسات الأدبية والنقدية.

إن الأدب المقارن - بما يتضمنه من عمق وشمولية في دراسة فكر الأمم وثقافتها وآدابها ولغاتها - يعدُّ من أهم الدراسات الأدبية والنقدية التي عرفت لها الآداب العالمية. وتتجلّى أهميته في كونه يكشف أسرار الأدب القومي والآداب العالمية الأخرى. وفي تقارب الفكر الإنساني وإثرائه من خلال سبب هذا الفكر والنفوذ إلى أعماقه. كما

الأدب المقارن في جامعات دول شبه  
الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

- «الأدب المقارن اليوم»، ألقاه ويلك في اجتماع رابطة الأدب المقارن الأمريكية  
الذي انعقد في نيسان / أبريل ١٩٦٥<sup>(٢٠)</sup>.

٤- مقالة هنري ريماك «الأدب المقارن، تعريفه ووظيفته». وظهرت هذه المقالة أولاً  
في عام ١٩٦١، ثم أعاد ريماك نشرها سنة ١٩٧١<sup>(٢١)</sup>.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل تمثل هذه الدراسات وهذه المقالات حقاً  
النظرية الفرنسية أو الأمريكية تمثيلاً حقيقياً، وهل توقّف الأدب المقارن ونظريته  
عند هؤلاء الأعلام فقط؟ والجواب عن ذلك: لا؛ لأن الأدب المقارن ما يزال يشهد  
تطورات جديدة في كل من فرنسا وأمريكا وفي غيرهما. ودليلنا على ذلك وجود  
ترجمات عربية لأعمال مقارنة غربية، قديمة وحديثة، هي في أصلها جزء مما  
تشهده حركة تطور الأدب المقارن في العالم. وفيما يلي إشارة إلى هذه الأعمال التي  
ما تزال تنتظر من يتمثلها ويتفحصها ويُنمّيها من القائمين على دراسة الأدب  
المقارن وتدرسه في الوطن العربي، وهذه الأعمال:

١- انكسارات. مقالات في الأدب المقارن. تأليف: هاري ليفن، ترجمة: عبد الكريم  
محموظ. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٠.

٢- الأدب المقارن. تأليف كلودبيشوا وأندريه روسو، ترجمة: رجاء عبد المنعم جبر،  
مكتبة دار العروبة، الكويت ١٩٨٠. وقد ظهرت ترجمة لهذا الكتاب مرة أخرى في  
القاهرة عام ١٩٩٥، وصدرت عن دار الأنجلو المصرية، و مترجمها أحمد عبد  
العزيز.

٣- الدراسات الأدبية المقارنة. مدخل. تأليف: اس. اس. براور. ترجمة: عارف  
حديفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٦.

٤- مبادئ علم الأدب المقارن. تأليف: ألكساندر ديما، ترجمة: محمد يونس، دار  
الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧.

٥- دراسات في الأدب المقارن (مقالات وأبحاث لمقارنين عالميين). ترجمة: محمد  
الخرزلي، مؤسسة حمادة، إربد، الأردن ١٩٩٥.



العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

المقارن وفهم أبعادها.

ثالثاً: زيادة عدد ساعات مادة الأدب المقارن في هذه الجامعات، بحيث لا تقلُّ عن أربع ساعات أسبوعية، ليتاح للطالب الاطلاع الكافي على نظريات الأدب المقارن وموضوعاته الكثيرة، وليتمكن من إجراء أبحاث جادة في هذا المضمار.

رابعاً: تحديث مناهج تدريس الأدب المقارن وتطويرها، سواء من حيث المراجع المعتمدة، أو من حيث المفردات المقررة، بحيث تتناسب والتطورات الجديدة في هذا العلم ونظرياته، وما يصدر من أبحاث ودراسات يومية يجب متابعتها. فما زالت أغلب المراجع المعتمدة في هذه الجامعات قديمة، ولا تلبّي حاجة الطالب والدارس المتطلّع دائماً إلى الجديد.

خامساً: ولهذا فإنه يجب على الجامعات العربية الإسراع في ترجمة المؤلفات والأبحاث والدراسات المستجدة في الأدب المقارن. وزيادة التعاون فيما بينها لمعرفة الجديد في هذا الميدان، ومن ثمّ تأمين المراجع الأساسية، وإعداد بيبلوغرافيات حديثة، وسنوية، عن الأدب المقارن تكون مرجعاً للمدرّس والدارس على السواء.

سادساً: لا يُفهم الأدب المقارن فهماً كاملاً إذا بقي معزولاً عن فرعين أدبيين أساسيين هما: نظرية الأدب والآداب العالمية. ولهذا يجب العناية بتدريس هذين الفرعين المجاورين للأدب المقارن في السنوات الأخيرة من المرحلة الجامعية الأولى؛ ليتسنى للطالب الاطلاع على الآداب العالمية واتجاهاتها، وفهم أبعاد الدراسات الأدبية الحديثة عامة، والأدب المقارن خاصة.

سابعاً: الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية، فمن غيرها لا يستطيع دارس الأدب المقارن القيام بأبحاث تطبيقية مقارنة ناجحة وجادة. أمّا الاعتماد على ترجمات الأعمال الأدبية الأجنبية - مهما كانت دقتها - فتظل غير مأمونة النتائج.

ثامناً: والأهم من كل ذلك «المدرّس» الذي يشكل اللبنة الأولى والأساسية في إنجاح أيّ عمل تدريسي، فهو المعلّم والموجّه والمؤثّر في دارسه. وكلما كان هذا المدرّس

الأدب المقارن في جامعات دول شبه  
الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

تتجلى أهمية دراساته في أنه يُنمّي الذوق الأدبي ويوسع آفاق النقد والدارسين  
للآداب القومية والعالمية، ويحدد لهم مدى (( الابتكار والأصالة في الأعمال الفنية أو  
مدى اعتمادها على التقليد ))<sup>(٣٢)</sup>. والأهم من هذا وذاك أنه يسهم في الكشف عن  
هوية الأدب القومي ويبيّن موقعه بين الآداب العالمية الأخرى.

ومن هنا فإنّ ما نطمح إليه في عصرنا الراهن هو أدب عربي مقارن، مبني على  
أسس سليمة، تكون بصمتنا العربية المتميزة فيه هي البصمة الواضحة والبارزة لا  
بصمة غيرنا. أدب عربي مقارن يُمكننا من رؤية أنفسنا ومعرفتها أولاً، ويُمكننا -  
ثانياً- من رؤية الآخرين والتعرف إليهم دون خوف أو انبهار أو دونية، ويبيّن لنا مالنا  
وما علينا.

ولكي نحقق ذلك، ويكون لدراسة الأدب المقارن في جامعاتنا العربية عامة،  
وجامعات دول شبه الجزيرة العربية خاصة جدواها وفائدتها، فإنّه يحسنُ بنا أن  
نبني الأساس المتين الذي يُشاد عليه صرح هذا الأدب الذي نطمح إليه. والسبيل إلى  
ذلك واضح وسهل لمن أراد البناء والتشييد، والإمكانات موفورة في هذه الجامعات،  
وما علينا إلا أن نحدد معالم هذا الطريق الذي يجب أن نسلكه، ونخطو الخطوات  
الجادة من أجل بلوغ ما نريد. وهذه الخطوات تتمثل في:

أولاً: العمل على أن يكون الأدب المقارن مادة إجبارية في جامعات دول شبه  
الجزيرة العربية كلها. ذلك أنّ الأدب المقارن ما يزال في بعض هذه الجامعات مقرراً  
هامشياً، كما هو الشأن في جامعات الكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة، أو  
- ربّما - عديم الفائدة في بعضها الآخر. ومن ثمّ فإنّ الطالب يتخرج في الجامعة  
وهو يجهل هذا الأدب وفوائدها.

ثانياً: العمل على تدريس الأدب المقارن في السنوات الأخيرة، وعلى مدى فصلين  
دراسيين على الأقل، لأنّ الطالب - بما درسه في السنوات السابقة - يكون قد أحاط  
بموضوعات أدبه القومي، ومن ثمّ يسهل عليه تعرف النظريات الجديدة في الأدب

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

### الحواشي والتعليقات:

- ١- انظر فان تيجم: الأدب المقارن. ترجمة ( الدكتور سامي الدروبي ) ، دار الفكر العربي، القاهرة، بلا تاريخ، ص ١٨. وانظر كذلك بيير برونييل، كلود بيشوا، أندريه ميشيل روسو: ما الأدب المقارن؟ ترجمة الدكتور غسان السيد، دار علاء الدين، دمشق ١٩٩٦، ص ١٨. وانظر أيضاً دانييل - هنري باجو: الأدب العام والمقارن. ترجمة الدكتور غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٩٧، ص ١٣.
- ٢- انظر عطية عامر: (( تاريخ الأدب المقارن في مصر ))، في أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب، عناية ١٤ - ١٩ ماي - أيار ١٩٨٢. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ١٩٨٥، ص ٢٨. وانظر كذلك عز الدين المناصرة: الثقافة والنقد المقارن - منظور إشكالي. المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ١٩٩٦، ص ١٦٩.
- ٣- علي شلش : الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية. دار الفيصل الثقافية، الرياض ١٩٩٥، ص ٧٣.
- ٤- ظهر كتاب بول فان تيجم «الأدب المقارن» في باريس عام ١٩٣١، وصدرت ترجمته العربية الأولى عن دار الفكر العربي دون الإشارة إلى اسم المترجم ومكان النشر وتاريخه. ويرجع الباحثون أن مترجمه الدكتور سامي الدروبي، وأنه صدر في القاهرة عام ١٩٤٨. أما ترجمته الثانية فظهرت في صيدا - بيروت، بلا تاريخ، ومترجمه سامي مصباح الحسامي.
- ٥- انظر عطية عامر، المرجع السابق، ص ٣٣ وما بعدها.
- ٦- انظر عطية عامر، المرجع السابق، ص ٣٦ وما بعدها. وكذلك حسام الخطيب: آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً. دار الفكر المعاصر، دمشق - بيروت ١٩٩٢، ص ١٨٤ وما بعدها.
- ٧- حسام الخطيب: (( الأدب المقارن، البدايات والتطورات الأولى )) . في: أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب، المرجع السابق، ص ٥٨.
- ٨- تمت صياغة الاستبانة الموجهة إلى رؤساء أقسام اللغة العربية في جامعات دول شبه الجزيرة العربية على النحو الآتي: «سعادة الدكتور رئيس قسم اللغة العربية حفظه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..  
نهدي إلى سعادتكم أطيب التحية، وأسمى التقدير، ونودُ الإفادة إلى أننا نقوم حالياً بدراسة لدور مادة ( الأدب المقارن ) في أقسام اللغة العربية في جامعات دول شبه الجزيرة العربية. ويستهدف

الأدب المقارن في جامعات دول شبه  
الجزيرة العربية الواقع والطموح \_\_\_\_\_ د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

متمكناً من تخصصه، ومسيطرأً على مادته، علمياً ومنهجياً، كان أثره كبيراً وفعالاً في دارسِه. فالتخصص العلمي في ميدان الأدب المقارن مطلوب وضروري جداً، كما أن المنهجية المطلوبة أيضاً وضرورية جداً. وإلّا فما فائدة التخصص عندما يفترق إلى المنهجية؟

وقد لفت انتباهنا أنَّ جلَّ الأساتذة الذين يُدرِّسون الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية من غير المتخصصين في الأدب المقارن. ومن غير شكِّ فإنَّ مثل هذا الأمر سيؤدي إلى خلل كبير في العملية التدريسية، وسيُسبب كثيراً من الصعوبات على الطالب والأستاذ معاً.

ولهذا فمن الواجب على القائمين في هذه الجامعات إيجاد أساتذة أكفاء للقيام بهذا الواجب التدريسي. كما يجب عليهم تأهيل مدرسين جديرين بحمل أعباء تدريس الأدب المقارن، وزيادة عدد الموفدين للتخصص في الأدب المقارن، كما يجب الاهتمام بعقد الندوات والمؤتمرات المتعلقة بالأدب المقارن لزيادة الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين ومعارفهم.

إنَّ هذه الخطوات، وهذه الاقتراحات كفيلة بنجاح تدريس الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية خاصة، وفي الجامعات العربية عامة، وتحقيق ما نصبو إليه من خير وفائدة لنا ولأبنائنا ولأدبنا العربي.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- هل يقتصر تدريس المادة على الجانب النظري أو على الجانب التطبيقي أو يجمع بينهما ؟  
 - يقتصر على الجانب النظري - يقتصر على الجانب التطبيقي - يجمع بينهما  
 - في الجانب التطبيقي هل تقتصر المقارنة على الأدبين العربي والغربي عموماً ؟ - نعم - لا  
 - أو تقتصر على الأدبين العربي والإنجليزي ؟ - نعم - لا  
 - أو تقتصر على الأدبين العربي والفرنسي ؟ - نعم - لا  
 - أو تشمل الأدب العربي والآداب الشرقية ؟ - نعم - لا  
 - في الجانب النظري، ما الاتجاه السائد في دراسة الأدب المقارن في قسمكم ؟  
 هل هو الاتجاه الفرنسي ؟ - نعم - لا  
 أو الاتجاه الأمريكي ؟ - نعم - لا  
 أو غيرهما ؟ ( فضلاً وضح )  
 - هل لدى سعادتكم أية معلومات أو اقتراحات تخدم موضوع البحث ؟  
 ٩- وصلت إجابات هذه الجامعات إلينا على النحو الآتي:  
 - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( فرع القصيم ) ، بتاريخ ٢٩/١/٢٠٠٠ .  
 - كلية التربية للبنات ( بريدة ) ، في شهر شباط من عام ٢٠٠٠ .  
 - جامعة السلطان قابوس ، بتاريخ ٢٢/٢/٢٠٠٠ .  
 - جامعة الملك عبد العزيز ، بتاريخ ٢٣/٢/٢٠٠٠ .  
 - جامعة الإمارات ، بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٠ .  
 - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( فرع الأحساء ) ، بتاريخ ٤/٣/٢٠٠٠ .  
 - جامعة الكويت ، بتاريخ ٤/٣/٢٠٠٠ .  
 - جامعة قطر ، بتاريخ ٥/٣/٢٠٠٠ .  
 - جامعة عدن ، بتاريخ ٥/٣/٢٠٠٠ .  
 - جامعة البحرين ، بتاريخ ٢/٤/٢٠٠٠ .  
 - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( الرياض ) ، بتاريخ ٢٣/٤/٢٠٠٠ .  
 وقد تأخر ردُّ جامعة الملك سعود إلى مطلع العام ٢٠٠١ . وكذلك الأمر مع جامعة أمّ القرى ، التي  
 وصل ردُّها بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠١ .
- ١٠- أثرنا أن نكون أميين على تسجيل أكبر قدر ممكن من إجابات الأساتذة رؤساء الأقسام وأساتذة  
 مادة الأدب المقارن في هذه الجامعات، وذلك لفرادة هذه الاستبانة وأهميتها كوثيقة علمية، ولما  
 تتضمنه من تنوع وغنى في الآراء والمقترحات المفيدة لبحثنا خاصة وللأدب العربي المقارن عامة.
- ١١- كان الدكتور أحمد الطامي واحداً من طلاب الدكتور الساسي في ذلك الوقت، وقد طلب الدكتور

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح  
د. أحمد صالح الطامي  
د. برهان محمد أبو عسلي

البحث استجلاء موقف هذه المادة في الدراسات الأدبية الجامعية، وذلك من خلال الاستبانتيين المرفقتين.

نرجو تكرم سعادتكم بالمساعدة في إنجاز هذه الدراسة، وذلك من خلال إجابة سعادتكم بصفتكم رئيساً لقسم اللغة العربية- عن الاستبانة الخاصة برؤساء أقسام اللغة العربية وإجابة أصحاب السعادة أساتذة مادة (الأدب المقارن) في قسمكم الموقر عن الاستبانة الخاصة بمادة الأدب المقارن...

#### استبانة خاصة بالسادة رؤساء أقسام اللغة العربية

سعادة الدكتور رئيس قسم اللغة العربية الموقر..

يُرجى التفضل بالإجابة عن أكبر قدر ممكن من الأسئلة:

- الاسم، اسم الجامعة، القسم
- هل الأدب المقارن مادة مقررة في قسم اللغة العربية؟ نعم ، لا
- متى بدأ تدريسه في قسمكم؟
- في أي المراحل الجامعية تُدرّس هذه المادة؟ - في مرحلة البكالوريوس- في مرحلة الدراسات العليا
- هل تُدرّس هذه المادة بمستوى واحد أو بأكثر من مستوى؟ - مستوى واحد
- أكثر من مستوى (فضلاً حدد العدد)
- هل هذه المادة مادة إجبارية تقع ضمن متطلبات التخرج أو اختيارية؟ - إجبارية - اختيارية
- هل يُدرّس هذه المادة أساتذة متخصصون في الأدب المقارن؟ - نعم - لا
- إذا كانت الإجابة بنعم؟ ما عددهم؟
- ما التخصص الدقيق لكل منهم في الأدب المقارن؟
- هل بالإمكان تزويدنا بأسماء الأساتذة المتخصصين في الأدب المقارن في جامعتكم الموقرة الذين يمارسون التدريس؟
- هل يوجد في جامعتكم قسم للأدب المقارن؟ أو أنه تخصص تابع لقسم اللغة العربية؟
- هل لدى سعادتكم أية معلومات أخرى أو اقتراحات ترون أنها تخدم البحث؟

#### استبانة خاصة بالسادة أساتذة مادة الأدب المقارن

- الاسم، التخصص الدقيق، اسم الجامعة التي منحت الدكتوراه، عنوان أطروحة الدكتوراه، أبحاث وكتب من مؤلفاتكم في مجال الأدب المقارن
- ما المرجع الرئيس ( أو المراجع الرئيسية ) لمادة الأدب المقارن في قسمكم؟
- ما المفردات الرئيسية لموضوعات مادة الأدب المقارن؟

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

هذا اقتصرنا على دراسة واقع الأدب المقارن في أقسام اللغة العربية في دول شبه الجزيرة العربية فقط.

١٨- تجدر الإشارة إلى أن بعض هؤلاء الأساتذة غير المتخصصين يحمل درجات علمية قريبة في واقعها من الأدب المقارن، ولكنها في كل الأحوال تخصصات مستقلة عن الأدب المقارن، ولا يمكن تصنيفها ضمن تخصص الأدب المقارن. من ذلك مثلاً التخصصات الآتية: اللغة الفارسية وآدابها، الآداب الأندلسية - الإسبانية. كما أن قسماً من هؤلاء الأساتذة كان له نصيب التأليف والدراسات في الأدب المقارن. على أن مثل هذا لا يؤهل صاحبه أن يكون من المتخصصين في مثل هذا الميدان.

١٩- علمنا من الدكتور حسام الخطيب أن الدكتور عبد العزيز بقوش ترك جامعة قطر في العام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١. ويستقل الدكتور الخطيب - حالياً - بتدريس المقرر في القسم.

٢٠- يمكن الرجوع إلى قوائم المؤلفات والمراجع في الأدب المقارن التي أعدها كلٌّ من الأساتذة:

- الدكتور سعيد علوش في كتابه: مكونات الأدب المقارن في العالم العربي. الشركة العالمية للكتاب، بيروت، وسوشبريس، الدار البيضاء ١٩٨٧.

- الدكتور حسام الخطيب في كتابه: آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً. دار الفكر المعاصر، دمشق، بيروت ط١ ١٩٩٢، ط٢، ١٩٩٩.

- الدكتور علي شلش في كتابه: الأدب المقارن بين التجريبتين الأمريكية والعربية. دار الفصيل الثقافية، الرياض، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- الدكتور عز الدين المناصرة في كتابه «الثاقفة والنقد المقارن، منظور إشكالي». المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٦.

ونود الإشارة هنا إلى أن التسعينات ومطلع عام ٢٠٠٠ شهدت ظهور عدد مهم من المؤلفات النظرية العربية والأجنبية المترجمة في الأدب المقارن، من أهمها:

- دراسات في الأدب المقارن. ترجمة الدكتور محمد الخزعلي، إربد، الأردن، ١٩٩٥.

- الأدب المقارن. إعداد الدكتور يوسف بكار والدكتور خليل الشيخ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن ١٩٩٦.

- ما الأدب المقارن؟ تأليف بيير برونيل، وكلود بيشوا، وأندرية ميشيل روسو، ترجمة الدكتور غسان السيد، دار علاء الدين، دمشق ١٩٩٦.

- الأدب العام والمقارن. تأليف دانييل-هنري باجو، ترجمة الدكتور غسان السيد، منشورات اتحاد العرب، دمشق ١٩٩٧.

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح  
د. أحمد صالح الطامي  
د. برهان محمد أبو عسلي

الساسى منه العودة إلى ما دونّه من مراجع ومفردات، كان الدكتور الساسى قد أملاها عليه وعلى زملائه حينذاك.

١٢- لم يشر الدكتور سليمان العايد في إجابته عن الاستبانة إلى أن الأدب المقارن مقرر دراسي إجباري أيضاً في المرحلة الأولى. إلا أنه أكد ذلك لنا لاحقاً عبر اتصاننا الهاتفي به للاستفسار عن بعض الأمور التي وردت في إجابته، وفيما يتعلق بعدد مُدرّسي الأدب المقارن الذين أجابوا عن الاستبانة في جامعة أمّ القرى.

١٣- لم تُجِب الدكتور رئيسة قسم اللغة العربية في جامعة قطر عن الاستبانة الموجهة إليها. ومثل هذا الأمر يحول دون معرفة بداية تدريس هذا المقرر في جامعة قطر، وفي أي المراحل يُدرّس، والمستويات التي يُدرّس فيها، وهل هو مقرر إجباري أو اختياري.

وللتبُّت من واقع مقرر الأدب المقارن في هذه الجامعة لجأنا إلى الاتصال المباشر بالدكتور حسام الخطيب أستاذ المقرر، الذي أفادنا - مشكوراً - بالآتي: (( يُدرّس الأدب المقارن في المرحلة الجامعية الأولى، وفي فصل دراسي واحد، وبمعدل ثلاث ساعات أسبوعية، وهو مقرر إجباري. وقد أشار إلى أن الأدب المقارن في هذه الجامعة كان يقدم من خلال مقررين: المقرر الأول: عربي أوروبي، والثاني: عربي فارسي. وأن محاولات الدكتور حسام الخطيب - التي بدأت منذ خمس سنوات - من أجل توحيد المقررين قد آتت ثمارها في هذا العام (٢٠٠٠ - ٢٠٠١)، وأصبح الأدب المقارن ذا مفهوم واحد هو «الأدب المقارن» فقط)).

١٤- ليس هذا التاريخ الذي جاء في إجابة رئيس القسم بالجامعة دقيقاً. فقد ذكر الدكتور عمر الطيب الساسى في رسالته أنه كان يُدرّس المادة في جامعة أمّ القرى ( وكانت تتبع جامعة الملك عبد العزيز آنئذ ) عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، وربما كانت البداية قبل هذا التاريخ.

١٥- وصلت إجابة الدكتور رئيسة القسم في شباط من عام ٢٠٠٠ وهذا يعني أن المادة قُدرت «تقريباً» منذ عام ١٩٩٧. وفيما يخص تدريسها في مرحلة البكالوريوس فالواقع - كما ذكر لنا أستاذ المادة الدكتور زهران وغيره من الأساتذة في الكلية - يشير إلى أن الأدب المقارن لا يُدرّس إلا في الدراسات العليا فقط.

١٦- انظر هذه الدراسة في: عز الدين المناصرة: الثقافة والنقد المقارن - منظور إشكالي. المرجع السابق، (ص ١٦٩ - ١٩٣).

١٧- نودُ الإشارة إلى أن أقسام اللغة العربية في جامعات الوطن العربي لا تنفرد وحدها بتدريس الأدب المقارن. وإنما هناك أقسام أخرى في هذه الجامعات، أو بعضها، تُدرّس مادة الأدب المقارن، كأقسام اللغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية أو أقسام اللغات الأوربية. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هناك جامعات عربية في شمال أفريقيا كانت تُدرّس الأدب المقارن باللغة الفرنسية. وفي بحثنا



## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

بعدها . وقد ترجم الدكتور شفيح السيد مقالة رينيه ويلك «الأدب المقارن: اسمه وطبيعته» بعنوان «مصطلح الأدب المقارن وطبيعته» ونشرها في مجلة «الكاتب» المصرية، القاهرة، في عدد فبراير ومارس من عام ١٩٧٦ . ثم نشرها في كتابه: فصول من الأدب المقارن . دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٠ ، ص٧-٤١ .

٢٩- انظر التعليق السابق.

٣٠- انظر التعليق نفسه.

٣١- تجدر الإشارة إلى أن الدكتور حسام الخطيب هو أول من عرّف بريماك وبتجاهه المقارن في الوطن العربي وذلك من خلال نشر سلسلة من المقالات بعنوان «الأدب المقارن بين التزمّت المنهجي والانفتاح الإنساني» في مجلة المعرفة السورية، دمشق، الأعداد (٢٠٤)، ١٩٧٩/٢، (٢٠٥-٢٠٦) ٣-٤/١٩٧٩، (٢٠٧)، ١٩٧٩/٥ . والقسم الأول من هذه السلسلة يُعرّف بالمشكلة المنهجية للأدب المقارن، أما القسم الثاني فهو ترجمة دقيقة لنظرية هنري ريماك . وقد نشر الدكتور حسام الخطيب هذه السلسلة من المقالات في كتابه: الأدب المقارن: ج١: في النظرية والمنهج، جامعة دمشق ١٩٨١ . وفي كتابه: آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً . المرجع السابق، ط١، (ص٣٥ - ٥٥)، ط٢، (ص٥٠ - ٧٥) مع بعض التعديلات في الترجمة . وقد قام بترجمة مقالة ريماك «الأدب المقارن: تعريفه ووظيفته» كاملة الدكتور فؤاد عبد المطلب، ونشرها في «الأدب الأجنبية»، دمشق، العدد ٧٤، ربيع ١٩٩٣، (ص٥٦-٢٥) .

٣٢- حسام الخطيب: آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً . المرجع السابق، ط٢، ص٣٧ .

الأدب المقارن في جامعات دول شبه الجزيرة العربية الواقع والطموح ————— د. برهان محمد أبو عسلي  
د. أحمد صالح الطامي

- الوجيز في الأدب المقارن. تأليف عدد من المقارنين الفرنسيين، بإشراف بيير برونيل، وإيف شيفريل، ترجمة الدكتور غسان بديع السيد، دمشق ١٩٩٩.
- الأدب المقارن، مقدمة نقدية. تأليف سوزان باسنيث، ترجمة أميرة حسن نويرة. المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ١٢٨، القاهرة ١٩٩٩.
- الأدب المقارن، مشكلات وأفاق. تأليف الدكتور عبده عبود. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٩٩.
- الأدب المقارن، مدخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية. تأليف الدكتور عبده عبود، والدكتور ماجدة حمود، و الدكتور غسان السيد. منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١.
- ٢١- انظر هذا الخطأ الذي وقعت فيه جامعة الملك سعود (الكتب المقررة والمراجع - نموذج وصف مقرر دراسي). وكذلك الخطأ نفسه الذي كررته الدكتور صفاء مصطفى أبو طالب عند ذكرها قائمة المراجع في تدريس الأدب المقارن.
- ٢٢- يوجد نموذج وصف مقرر دراسي في جامعة الملك سعود قسم اللغة العربية وآدابها. إلا أن الأساتذة المدرسين - على ما يبدو - لا يتقيدون به. انظر إجابة الأساتذة عن الاستبانة.
- ٢٣- يبرز الاتجاه السلافي عند الدكتور الرشيد بوشعير، أستاذ مقرر الأدب المقارن في جامعة الإمارات العربية المتحدة. أما الاتجاه الألماني فيبرز لدى الدكتور نذير العظمة، أستاذ مقرر الأدب المقارن في جامعة الملك سعود.
- ٢٤- من هؤلاء المقارنين المتميزين في الوطن العربي الدكتور حسام الخطيب.
- ٢٥- تم استنتاج ذلك من رسالة الدكتور عمر الطيب الساسي، الذي يُدرّس الأدب المقارن في هذه الجامعة منذ ربع قرن، فهو لم يُغيّر في مفردات المقرر شيئاً كما يفهم من رسالته. ومن المعروف أن الاتجاه الفرنسي هو الاتجاه السائد في الدراسات العربية في ذلك الوقت.
- ٢٦- قام بترجمة هذا الكتاب، للمرة الأولى، الدكتور محمد غلاب، وصدر ضمن سلسلة الألف كتاب في القاهرة عام ١٩٥٦. وفي المرة الثانية ترجمه هنري زغيب، وصدر ضمن سلسلة «زدني علماً»، منشورات عويدات، بيروت - باريس، عام ١٩٧٨.
- ٢٧- كتاب «نظرية الأدب» من تأليف رينيه ويلك وأوستن وارين، وقد ظهرت ترجمته العربية الأولى في دمشق عام ١٩٧٢، وقد ترجمه محيي الدين صبحي وراجعه الدكتور حسام الخطيب.
- ٢٨- انظر ترجمة هذه المقالات في كتاب: مفاهيم نقدية. تأليف رينيه ويلك، ترجمة: محمد عصفور. سلسلة عالم المعرفة - ١١٠، الكويت ١٩٨٧. ولزيد من المعلومات عن هذه المقالات راجع كتاب الدكتور علي شلش: الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية، المرجع السابق، ص ٣٦ وما